عن أي «سياحة» يتحدث النظام في سوريا؟

تفاصيل صفحة 06

خصوصاً في فترة الأعياد

أتراك يقبلون على الحلويات السورية ويفضلونها على منتجاتهم

تفاصيل صفحة 07

«جريمة التهجير»..

نقطة التقت عندها خطط النظام وإيران وروسيا

تفاصيل صفحة 08

مناطق «درع الفرات» تشهد حركة عمرانية كبيرة.. وعودة الأمان بحاجة لإرادة دولية

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 20 حزيران (يونيو) 2017 الموافق 25 رمضان 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 188 | عدد الصفحات 12

انحسار «داعش» يُشعل صراع الحدود والممرات والثروات

صدى الشام ـ عدنان علي

يتواصل صراع المصالح والإرادات على الأراضي السورية بين القوى الإقليمية والدولية عبر وكلائها المحليين بغية الاستحواذ على الحدود والثروات الباطنية والممرات الاستراتيجية التي يتم انتزاعها من تنظيم الدولة (داعش) في ضوء حالة التقهقر التي يعيشها التنظيم في كل من سوريا والعراق خلال الشهور الأخيرة.

وعلى الأرض، تواصل «قوات سورية الديمقراطية» تقدمها في مدينة الرقة مسيطرة على المزيد من الأحياء، لكن وتيرة التقدم تباطأت في الأيام الاخيرة بسبب مقاومة عناصر التنظيم في الأحياء الشرقية من المدينة، وإصابة بعض العناصر الأجنبية من جنسيات غربية خلال الاشتباكات عند أسوار المدينة القديمة خاصة عند باب بغداد غرب حي الصناعة، حيث تحاول القوات المهاجمة التوغل نحو مركز مدينة الرقة. وتترافق الاشتباكات مع غارات جوية لطيران التحالف كثيراً ما تسفر عن سقوط ضحايا بين المدنيين.

أما الساحة الأخرى للقتال في الرقة فهي في ريفها الجنوبي الغربي حيث تتحرك قوات النظام والميليشيات التي تقاتل معها منتزعة المزيد من القرى والمواقع من يد تنظيم الدولة الذي يقوم بانسحابات بالجملة أمام هذه القوات. وقد سيطرت قوات النظام في الأيام الاخيرة على قرى ومناطق» بير جاف، بير موسى الهندي، أبو حمّاد، أبو خميس، رجم الحرّات» جنوب غرب الرقة. كما سيطرت على ١٤ قرية وبئر وموقع على طريق سلمية – أثريا – الرصافة – الرقة، وتمكنت من الوصول الاقتراب من الرصافة والمفرق المؤدي منها إلى مدينة الرقة، بالإضافة لقرية جعيدين بريف الطبقة الجنوبي، كما اقتربت من مطار الطبقة العسكري وباتت على مسافة نحو ٣,٥ كلم جنوب المطار.

وكانت قوات النظام دخلت الحدود الإدارية لمحافظة الرقة من الجهة الغربية وتمكنت بعدها من السيطرة على عدد من القرى والبلدات بعد انسحاب تنظيم «داعش» دون قتال أغلب الأحيان، حيث تستغل هذه القوات انهماك التنظيم في القتال داخل الرقة في ظل الضربات الجوية لطائرات التحالف والمقاتلات الروسية لكي تسد الفراغ الناتج عن أية انسحابات يقوم بها التنظيم في الريفين الغربي والجنوبي من الرقة.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، فقد سيطرت قوات النظام بدعم من قوات النخبة التابعة لحزب الله اللبناني على نحو ١٢٠٠ كلم مربع من مساحة محافظة الرقة منذ السادس من الشهر الجاري. وكانت قوات النظام تقدمت خلال الأيام الماضية جنوب مدينة مسكنة لتسيطر على أجزاء من طريق أثريا- الرصافة وعدة قرى جنوب مسكنة، ما يجعلها قريبة من الرصافة نفسها، واذا تمكنت منها، فهذا يعني انها باتت على تخوم مدينة الطبقة، وسط توقعات بأن تكون المدينة التي استحوذت عليها «قوات سوريا الديمقراطية» مؤخراً هدفاً لقوات النظام في مرحلة لاحقة.

مكاسب

ومع هذه التطورات يبدو النظام السوري المدعوم من روسيا وايران من بين أكثر الأطراف حظاً كي يرث «تركة داعش» في سوريا. وقد شهدت الأسابيع والشهور الأخيرة بالفعل اندفاعة كبيرة لقوات النظام بمؤازرة فعالة من الميليشيات التي تدعمها إيران باتجاه الشرق خاصة عبر الأرياف الشرقية لكل من حلب وحمص ودمشق.

وبدأ النظام السوري مدعوماً بميليشيا حزب الله وميليشيات عراقية وإيرانية، هجوماً منذ أكثر من شهرين على مواقع «داعش» في شرق حلب والبادية السورية، بهدف الاقتراب من الرقة والوصول إلى قواته المحاصرة في دير الزور، وسيطر خلال ذلك على مساحات واسعة من ريف حلب الشرقي مثل دير حافر ومسكنة ومطار الجراح، ليصل الى الحدود الغربية لمحافظة الرقة.

وفي ريف حمص الشرقي، سيطرت قوات النظام مدعومة بالميليشيات على منطقة آرك وعلى تلال مطلة عليها عقب اشتباكات مع مقاتلي «داعش»، تخللها غارات جوية مكثفة من طائرات النظام والمقاتلات الروسية.

وتحقق قوات النظام في الآونة الاخيرة تقدماً مضطرداً في المنطقة حيث استعادت معظم حقول النفط والغاز والفوسفات وهي تسعى للوصول الى مدينة السخنة الاستراتيجية شرق مدينة حمص. كما أعلنت قوات النظام سيطرتها على محمية التليلة جنوب قرية آرك بـ ١٣ كم، بريف تدمر الشرقي بعد معارك مع تنظيم «داعش».

تتمة صفحة 03

«معركة» المناهج الدراسية في سوريا تنذر بجيلٍ مشتّت

صدى الشام ـ عمار الحلبي

بالتوازي مع المعارك الدائرة على الجبهات في سوريا، تدور معركة أو بالأصحّ أمرّ أكبر وأكثر امتداداً، إنها حرب لكنها من نوع آخر، وهي لا تقلّ ضراوة عن عما يجري في الميدان رغم أن أسلحتها وميدانها مختلف، إنها حرب «المناهج الدراسية» التي تجري بعيداً عن أصوات للمدافع والطيران، لكنها لا تقل تأثيراً في حاضر البلاد ومستقبلها، كونها تؤسس لأجيال بأكملها.

ورغم دخول أطراف عدة؛ محلية وإقليمية ودولية على خط الصراع، إلا أن التنافس ينحصر بمجموعة من الفاعلين الأساسيين عندما يتعلق الأمر بالحرب في إطارها الشامل، وعلى هذا الأساس نجد كيف أن كلاً من نظام الأسد والمعارضة السورية والإدارة الذاتية (التي أسسها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) وتنظيم الدولة «داعش»، ينفقون المال والجهد وفق استراتيجيات مختلفة، تجمعها الرغبة بتشكيل النشء بما يتناسب مع أهداف وتصورات كل طرف.

تفاصيل صفحة 05

الأطماع الروسية في سوريا

العقيد محمد أبو خير العطار

محلل سياسي وعسكري

منذ بداية الحراك الثوري في سوريا أعلن الروس تمسكهم ببشار الأسد، وليس مهما هنا إن كان ذلك رغبة ببقائه أو باستمرار مصالحهم، ومن نافل القول أن السياسة تحركها المصالح، وروسيا اليوم مصالحها كثيرة بقدر انحدارها دولياً وضعفها اقتصادياً، وهي تعتبر تدخلها في سوريا بوابة لانتشالها من وضعها الحالي، وعنواناً عريضاً يعيدها إلى واجهة الأحداث الدولية لتكون نداً للولايات المتحدة الأميركية، وهذا ما ساعدت عليه سياسة واشنطن في فترة ترامب انطلاقاً من ترك روسيا تغرق في الوحل السوري...

تفاصيل صفحة 02

نقص الدم يهدد حياة مرضى الثلاسيميا في المناطق المحررة

حسام الجبلاوي

ضاعفت ظروف المعارك والتهجير من محنة المرضى السوريين الذين يحتاجون لعلاج ورعاية دائمة، وكان من بين هؤلاء مرضى الثلاسيميا (انحلال الدم) الذين لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة دون الحصول على دم جديد كل فترة، وهو ما جعل حياتهم في خطر دائم مع كل تأخير في توفير الدم أو حتى الدواء.

والثلاسيميا واحد من الأمراض المنتشرة بنسبة عالية في سوريا، فبحسب أرقام وزارة الصحة التابعة لحكومة النظام هناك أكثر من ١٠٠٠٠ مريض أحصتهم في عام ٢٠١٣، يتم علاج معظمهم في المشافي العامة، أما في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة فيوجد مركز واحد في كفرنبل مخصص لعلاج هذه الحالات، وتساعده بعض النقاط الطبية الصغيرة في المشافي التي يتوفر فيها فائض في وحدات الدم.

مخزون أقل وزمر مفقودة

رغم الضغط الكبير على المشافي ومراكز بنك الدم خلال السنوات السابقة بفعل ارتفاع أعداد الجرحى والمصابين في مناطق المعارضة، إلا أن هذه المراكز استطاعت بفضل تبرعات المدنيين إنقاذ حياة الكثير من الجرحى..

تفاصيل صفحة 07

مسلسل «الهيبة».. شعبية جارفة لم تخرس الانتقادات

صدى الشام

بينما يحظى مسلسل «الهيبة» بمتابعة كبيرة لا يمكن تجاهلها في هذا الموسم الرمضاني، فإن شعبيته الجارفة لا تخفي عدّة نقاط مثيرة للتساؤل والانتقاد. ويواجه المسلسل عدّة مشاكل أدى بعضها لانتقاداتٍ مباشرة، وأبرزها أن العمل والسيناريو والشخصيات الرئيسة مكرّرة في أعمال أخرى، إضافةً إلى مشكلة اللهجة اللبنانية والتصوير الخاطئ لعشائر البقاع اللبنانية، وترويج المسلسل لإنسانية المجرم والقيم غير المرغوب بها في المجتمع..

تفاصيل صفحة 09

الأطماع الروسية في سوريا

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

منذ بداية الحراك الثوري في سوريا أعلن الروس تمسكهم ببشار الأسد، وليس مهماً هنا إن كان ذلك رغبة ببقائه أو باستمرار مصالحهم، ومن نافل القول أن السياسة تحركها المصالح، وروسيا اليوم مصالحها كثيرة بقدر انحدارها دولياً وضعفها اقتصادياً، وهي تعتبر تدخلها في سوريا بوابة لانتشالها من وضعها الحالي، وعنواناً عريضاً يعيدها إلى واجهة الأحداث الدولية لتكون نداً للولايات المتحدة الأميركية، وهذا ما ساعدت عليه سياسة واشنطن في فترة ترامب انطلاقاً من ترك روسيا تغرق في الوحل السوري وفي الوقت ذاته تحقق مآرب أمريكا وإسرائيل بفرط عقد الدولة السورية وإنهاكها اقتصادياً من خلال تدمير البنية التحتية.

أما روسيا فإنها تنظر للموضوع من زاوية أخرى فقد تركت نظام الأسد يقتل الشعب ويتصادم عسكرياً مع فصائل الثوار، ورضيت بالتدخل الإيراني ومن معه، لقناعتها بأنهم لن ينهوا الثورة بشكل نهائي، وفي النهاية لا بد من وجودها وبهذا تكون قد تركت الساحة السورية تتهيأ لتدخلها من خلال العجز الإيراني وإنهاك قوى جميع المشتركين فيها، ليكون ذلك الوقت الأنسب لتدخلها المباشر، فهي لا ترغب بحرب طويلة وتجربة أفغانستان لا تزال قريبة منها، لذا فقد تحينت نهاية فترة أوباما في البيت الأبيض ومن بعدها الفترة الانتقالية بينه وبين الرئيس المنتخب ليكون وقت عملها القصير والمفيد، وفعلاً تدخلت في نهاية شهر أيلول من العام ٢٠١٦ في فترة ضعف نظام الأسد وتراجع إيران وميليشياتها، وفتور همة القوى الأممية في إيجاد حل سياسي للوضع السوري، فتدخلت متذرعة بالحل مستفيدة من وجود بعض الشخصيات السياسية السورية التي تدور في فلكها، وشخصيات أخرى كانت هي قد ظهّرتها ولمّعتها لتكون بدائل قادرة على تسويق الرؤية الروسية كحل يرضي الجميع.

> لم يكتف الروس بدورهم العسكري التدميري بل دخلوا بشكل مباشر في ملف التفاوض مع القرى والمدن السورية المحاصرة، وكانت قاعدة حميميم الروسية المرجع الأساسي في ذلك.

أدوار

كان التدخل الروسي إجرامياً بكل معنى الكلمة فقد أحضرت موسكو البوارج والمدمرات والغواصات إضافة للطيران الحديث لقصف الأحياء المدنية ما أوقع خسائر كبيرة في الأرواح، وخلّف دماراً يصعب وصفه، وقد تجلت همجيتهم باستهداف المشافي وقوافل الإغاثة والمساجد والتجمعات السكنية.

وبالتوازي دخل الروس بشكل مباشر في ملف التفاوض مع القرى والمدن الثائرة المحاصرة، حيث كانت قاعدة حميميم الروسية المرجع الأساسي في موضوع التفاوض، وكانت تلك القاعدة قد عينت مجموعة ضباط ليشرفوا على المفاوضات في كل منطقة، معرّفين عن أنفسهم بأنهم وسطاء بينما كانوا هم أصحاب الكلمة الأخيرة، ولا يغيب عن الذهن أنهم هم من كانوا يصرون على تهجير من لا يرغب بتسوية وضعه مع النظام، إذ كانت شروط المصالحات التي يفرضونها تتضمن تسوية أوضاع الأهالي مع النظام.

خطان متوازيان

هذا ما فعلته روسيا بعد تدخلها المباشر في سوريا. قصف همجي واشتراك عناصرها وخبرائها مع جيش النظام، ومحاولة فرض الهدن والمصالحات على المناطق الثائرة.

لقد كانت الحاجة إلى استثمار الزمن بادية في تحركات الروس، فهم يريدون تثبيت نقاط لا يمكن التراجع عنها إلا بثمن، رغبةً منهم بأن يكون الرد على جهودهم هو: «شكراً»، ليس ذلك وحسب بل أرادوا ثمناً لكل صاروخ وقذيفة يطلقونها على السوريين، ليقتلوهم بها ثم يتقاضوا ثمنها منهم!.

> سعى الروس إلى الاستفادة من عامل الوقت على أفضل وجه، لتثبيت نقاط في سوريا لا يمكن التراجع عنها إلا بثمن، وحاولوا ترسيخ حضورهم على أنهم طرف حيادي ضامن لنظام الأسد بينما قواتهم تدمّر وتجتاح المناطق.

وفي مسعاها لإثبات حضورها بشكل دائم حافظت روسيا على المسارين منفصلين عن بعضهما، فهي تفاوض على أنها حيادية ضامنة للنظام، وتقطع التعهدات بوقف إطلاق النار بينما قواتها وقوات النظام تدمّر وتجتاح المناطق بتغطية روسية.

وحتى عندما تعلق الأمر بعقد محادثات مع ممثلي فصائل المعارضة المسلحة، سعى الروس لجعل حضور الثوار دون تأثير أو معنى عبر تشكيل وفدهم المفاوض، وفرض من يريدون، مع توسيع المشاركة بعدد كبير (حوالي ٦٠) مثّلوا المعارضة في أستانا.

اتفاق مجحف

وفضلاً عن تحركاتها المنفردة وقراراتها، ثبّتت روسيا وجودها من خلال عقد اتفاقيات مع نظام الأسد كان أهمها ذلك الاتفاق الذي أعلن في آب اغسطس ٢٠١٦ والذي شرعن التدخل الروسي في سوريا، وأوحى بأنه جاء بناءً على طلب «سوريا»، كما تضمن الاتفاق توفير قاعدة حميميم في محافظة اللاذقية لمجموعة الطيران الروسي، بكل بنيتها التحتية، وكذلك المواقع التي يتم الاتفاق بشأنها بين الطرفين، وتستفيد القوات الروسية من قاعدة حميميم بدون مقابل، بحسب الاتفاق.

ولعل أقل ما يقال عن هذا الاتفاق أنه مجحف لكنه تم برضا نظام الأسد الذي أثبت استعداده للتضحية بكل شيء في سبيل بقاء حكم العائلة، حتى لو كلف ذلك الاستغناء عن سوريا كلها.

محادثات أستانا.. الروس يستفردون بسوريا بتفويضٍ أميركي

صدى الشام ـ محمد كسام

كان واضحاً منذ البداية سعي الروس لتكريس مسار «أستانا» كخيار يلبي طموحات موسكو ونظام الأسد بمنأى عن احتمالات تقدم مسار جنيف أو مراوحته، فقد استطاع النظام بفضل «أستانا» أن يمرر ما يريد من عمليات اقتلاع للسكان وتهجير لكل من يرفض المصالحة منهم سواء تحت ستار وقف إطلاق النار، أو«خفض التوتر».

لذلك فإن الصمت الديبلوماسي لم يَطُل بعد التأجيل الأخير لجولة المحادثات في العاصمة الكازاخية، حيث أعرب نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف عن الأمل بعقد اجتماع جديد في أستانا في الرابع والخامس من تموز المقبل.

هل تشهد تغييرات؟

بعيداً عن إمكانية عقد هذ الاجتماع في الموعد المأمول روسيّاً، فإن التأجيل السابق لجولة المحادثات التي كانت منتظرة يومي ١٢ و ١٣ حزيران الجاري، أوحى بوجود تطورات في مواقف أطراف مشاركة في تلك المحادثات، وقد يكون ذلك انعكاساً لتطورات الأزمة الخليجية تحديداً، وإن كان من المبكر الجزم بذلك، بحسب الصحفي والمحلل السياسي إياد الجعفري.

وبالنسبة للمراحل المقبلة، يقول الجعفري إنها ستتوقف على عاملين مهمين: تطورات الأزمة الخليجية، التي لا بد أنها ستؤثر على مواقف مختلف الفرقاء حتى في الداخل السوري، وعلى تطورات السياسة الأمريكية تجاه الملف السوري، والتي تبدو أنها تدخل طوراً مختلفاً عن السابق، إذ يبدو أن الأمريكيين يتجهون لتحقيق الفصل البري بين العراق وسوريا، بصورة تقطع على الإيرانيين التواصل بين مناطق نفوذهم في البلدين، وهو أمر لم يقبل به الإيرانيون، وسيسعون جاهدين إلى وقفه بأية طريقة كانت.

ويضيف الجعفري «لذلك، أعتقد أن المرحلة المقبلة ستشهد تطورات لافتة في شرقي سوريا وباديتها، وجنوبيها أيضاً، مع هدوء مرتقب نسبياً في مناطق الشمال الغربي والوسط، كإدلب واللاذقية وحماه وحمص، بمعنى أن اتفاق «خفض التوتر» قد يسري بصورة ملحوظة في تلك المناطق، مقابل انتفائه تماماً في البادية وشرقي وجنوبي سوريا».

> ستتوقف طبيعة المراحل المقبلة على عاملين مهمين: تطورات الأزمة الخليجية، التي لا بد أنها ستؤثر على مواقف مختلف الفرقاء، بالإضافة لتطورات السياسة الأمريكية تجاه الملف السوري.

فض اشتباك

كان عهد أوباما جيداً جداً بالنسبة للخزانة الأمريكية التي لم تدفع سوى القليل للمعارضة السورية، فقد كانت سياسة الحاكم السابق للبيت الأبيض «غير مكلفة على الإطلاق»، لكنها بالنتيجة أوصلت الجميع بمن فيهم نظام الأسد والروس والإيرانيين وحتى المعارضة والدول الداعمة لها إلى درجة الإنهاك.

يقول المحلل السياسي اللبناني «نضال سعيد السبع» إن «الجميع تعب من المعارك الطويلة في سوريا، وهم يبحثون عمّن يساعد في عملية فض الاشتباك بين مختلف الأطراف المتنازعة، لذلك أعتقد أن مسار أستانا أتى ليحل مكان الدور الأمريكي الذي آثر اللعب عن بعد».

> جاء مسار أستانا ليحل مكان الدور الأمريكي الذي آثر اللعب عن بعد، واليوم تبدي الولايات المتحدة تأييداً لما طرحته الدول الضامنة في أستانا، وهي في حالة تفويض للروس.

لكن هل ستتغير الخارطة مع قدوم الرئيس الامريكي الجديد دونالد ترامب؟ يجيب السبع بأن الولايات المتحدة مؤيدة لما طرحته الدول الضامنة في أستانا، وهي في حالة تفويض للروس.

ويدعم هذا الرأي الذي طرحه السبع تصريح البنتاغون يوم الجمعة الماضي أن روسيا كانت مفيدة جداً لـ «خفض التوتر» في جنوبي سوريا، والهدوء الذي نشهده اليوم يعود بشكل كبير إلى تدخلاتها.

و صرح البنتاغون أن الروس يحاولون الاتصال بالأطراف الآخرين الموالين للنظام، ويحاولون القيام بالمطلوب ومنع هذه الأطراف من القيام بأعمال تزعزع الاستقرار.

خفض التوتر

في جولة المحادثات الأخيرة بأستانا في أيار الماضي اتفقت روسيا وإيران وتركيا على إنشاء مناطق «تخفيف التصعيد»، وتعتبر هذه الفكرة نتاجاً لمسيرة مفاوضات حدثت عبر عدة جولات في العاصمة الكازاخية، وحصيلة للمعالجة الروسية للمشهد السوري، وغاية الفكرة أساساً، أن توحي موسكو بأنها ما تزال ممسكة بالملف السوري سياسياً وأمنياً، تجنباً لتغير في السياسة الأمريكية حيال التدخل الروسي في سوريا.

> غاية فكرة مناطق «تخفيف التصعيد» أن توحي موسكو بأنها ما تزال ممسكة بالملف السوري سياسياً وأمنياً، تجنباً لتغير في السياسة الأمريكية حيال التدخل الروسي في سوريا.

يقول المحلل السياسي إياد الجعفري إن اتفاق «خفض التوتر» خفف بالفعل من مستوى العنف في عموم البلاد، لكنه في الوقت نفسه، أتاح للنظام وحليفه الإيراني التركيز على جبهات محددة، ونقصد درعا، رغم أن تلك المنطقة مشمولة بالاتفاق، إلا أن النظام يخرق منذ أيام الاتفاق في درعا، سعياً وراء استعادة المناطق التي سيطرت عليها المعارضة في الأشهر الأخيرة، الأمر الذي يؤكد أن اتفاق «خفض التوتر» لا يحظى بالتزام جدي من جانب النظام وحليفه الإيراني.

وفد المعارضة

يبدو موقف المعارضة في محادثات أستانا ضعيفاً وباهتاً، وترجِع تحليلات هذا الضعف إلى التطوارت على الأرض السورية، والانقسام في مواقف أقطاب المعارضة، فالوفد الذي يذهب إلى الأستانا هو عملياً، تجمع لعدد من الفصائل التي تعرضت لضغوط من قبل لاعبين إقليميين، فقررت إرسال مندوبين عنها إلى المفاوضات في نهاية المطاف، وبالتالي لا يعبر الوفد عن جهة سياسية وميدانية محددة، بل هو ائتلاف لمجموعة متنوعة من الفصائل المعارضة، لذلك، من الطبيعي أن يكون موقف الوفد غير قوي.

انحسار «داعش» يشعل صراع الحدود والممرات والثروات

صدى الشام ـ عدنان علي

تتمة:

عين على دير الزور

وفي تحركه باتجاه الشرق، يضع النظام عينه على مدينة دير الزور الحدودية مع العراق والغنية بالثروات النفطية والغازية. وتعتبر دير الزور آخر ما سيكون بحوزة تنظيم «داعش» إذا خسر الرقة، كما هو متوقع، إضافة إلى ما يسيطر عليه في الريف الشرقي لمحافظتي حمص وحماة، وهي مناطق بدأ- على كل حال- ينحسر نفوذه فيها بفعل الزحف المتواصل لقوات النظام، كما أنها أقل أهمية من الناحية الاستراتيجية كونها في الغالب صحارى تفتقر إلى الموارد وطرق الإمداد.

وتتصارع قوى عدة للوصول الى دير الزور أولاً، حيث لقوات الأسد وجود ثابت في المدينة ومحيطها ، بالرغم من أنها تخضع لحصار مزدوج من جانب تنظيم «داعش». ويسيطر النظام على ثلاثة أحياء: الجورة والقصور وهرابش التي يحاصرها التنظيم، إلى جانب المطار العسكري، وهو محاصرٌ أيضاً من جانب التنظيم بعد أن نجح مؤخراً في عزله عن الأحياء التي يسيطر عليها النظام في المدينة، وبات المطار يعتمد على الإمداد الجوي الروسي.

وتسعى إيران وميليشياتها، ومن خلال تحالفها مع النظام السوري وروسيا، إلى إيجاد طريق بري آمن يربطها مع لبنان عبر العراق وسوريا. وقد دفعت لهذا الغرض أرتالاً من ميليشياتها وقوات النظام من «مثلث ظاظا» شرق منطقة «السبع بيار» في ريف حمص الشرقي إلى الحدود العراقية ليكون لها نقطة ارتكاز في المنطقة، متحدية التحذيرات الأميركية المتوالية.

> أتت تحركات قوات النظام ثمارها عسكرياً على أكثر من محور خاصة عبر الأرياف الشرقية لكل من حلب وحمص ودمشق. وهو ما جعل النظام من بين أكثر الأطراف حظاً كي يرث «تركة داعش» في سوريا.

وهناك أيضاً الأميركيون الذين يشنون عبر طيران التحالف غارات شبه يومية على محيط المدينة، ونشروا منظومة صاروخية جديدة متطورة من نوع «هيماراس»، لكن لا مؤشرات حتى الآن على أن لديهم قوات برّية حليفة كافية لشنّ هجوم على المدينة كما حصل في الرقّة. وتسعى القوات التابعة للمعارضة السورية في المنطقة للإفادة من الدعم الأميركي لتكون رأس حربة لأي هجوم على المدينة. وقد تمكنت تلك القوات من دخول الحدود الإدارية لدير الزور، من جهة الجنوب، بالتوازي مع الشريط الحدودي العراقي.

وفي هذا السياق، قالت مواقع إعلامية مقربة من «جيش مغاوير الثورة» الذي تدعمه قوات التحالف إن فصائل المعارضة تحضر لعملية عسكرية ضد تنظيم «داعش» في البادية السورية. ولم تشر تلك المواقع الى طبيعة المعركة المتوقعة، لكن تقارير سابقة قالت إن التحالف يخطط من قاعدته في «التنف» للسيطرة عبر فصائل المعارضة على مواقع قريبة من الحدود الإدارية لديرالزور.

السيطرة على الثروات

ويبدو أن الإيرانيين ووكلاءهم على الأرض، أي النظام والميليشيات، مصممون على تثبيت وجودهم على الحدود برغم التحذيرات الأميركية المتواصلة، والتي بات ينظر اليها على أنها شكلية أوغير جادة رغم اقترانها أحياناً بضربات فعلية لبعض أرتال الميليشيات المتقدمة نحو الشرق.

وفي هذا السياق، نقلت وكالة تسنيم الإيرانية، عن مصدر عسكري في القوات الإيرانية، قوله أن « نهاية تنظيم «داعش» في سوريا ستكون بالسيطرة على ديرالزور، التي هي محور الصراع في الشرق السوري باعتبارها العقدة الاستراتيجية التي تربط العراق بسوريا».

وأشارت الوكالة إلى أن قوات النظام والميليشيات الإيرانية التي تقاتل معه، تعمل حالياً على تثبيت نقاطها في البادية السورية بغية الاستعداد لشن هجوم بري واسع على ديرالزور.

> دفعت إيران أرتالاً من ميليشياتها ومن قوات النظام من «مثلث ظاظا» قي ريف حمص الشرقي إلى الحدود العراقية ليكون لها نقطة ارتكاز في المنطقة، متحدية التحذيرات الأميركية المتوالية.

ونقلت مواقع موالية عن مصدر في جيش النظام قوله أن « العملية العسكرية في عمق الصحراء الشرقية معقدة وطويلة وتم التحضير والتخطيط لها بشكل جيد ، وهي تعتمد على عنصرين أساسيين: سلاح الجو والسيطرة على التلال الاستراتيجية والمرتفعة، وبفضل هذين العنصرين حسمت المعركة لصالح قواتنا».

وإزاء مخططات ايران والنظام هذه، أصدرت مجموعة من فصائل المعارضة المقاتلة وفعاليات مدنية ووجهاء عشائر من أبناء محافظة دير الزور بياناً رسمياً قبل أيام توعدت فيه الميليشيات الإيرانية بالمواجهة العسكرية في عموم المناطق السورية. وأكد الموقعون على البيان «رفضهم القاطع للتدخل الإيراني بجميع أشكاله الطائفية»، وطالبوا «الدول الصديقة للشعب السوري بالتدخل لوقف الزحف الإيراني في المنطقة».

> في مقابل تصميم إيران على التقدم وتثبيت وجودها على الحدود العراقية، تبدو التحذيرات الأميركية شكلية أوغير جادة رغم اقترانها أحياناً بضربات فعلية لبعض أرتال الميليشيات الإيرانية المتقدمة نحو الشرق.

ويرى مراقبون أن النظام بعد أن استعاد مدينة حلب، وثبت وجوده في درعا جنوب سوريا، واستعاد كامل مدينة حمص، وفرض تسويات في ريف دمشق، بدأ عملية تحصين المنطقة الوسطى في دمشق وحمص، ومن ثم باشر التقدم شرق حمص وحلب ودمشق ليتمكن من الوصول الى الحدود العراقية، كخطوة على طريق مساعيه لانتزاع دير الزور، وعموم المنطقة الشرقية واضعاً عينه على الثروات الباطنية وعلى الحدود ومراكز المدن.

هدنة درعا

ولا تبدو مدينة درعا في الجنوب السوري بعيدة عن هذا المشهد، بل إن ما تعرضت لها منذ بداية الشهر الجاري من قصف جنوني يعتبر امتداداً لمعركة السيطرة على الحدود الممتدة من الحسكة في أقصى الشمال الشرقي الى القنيطرة في الجنوب الغربي.

وبعد أسبوعين من القصف العنيف ألقت خلاله طائرات النظام نحو ٧٠٠ برميل متفجر على أحياء درعا الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة إضافة إلى حوالي ٦٠٠ صاروخ «فيل» محلي الصنع فضلاً عن أكثر من ١٠٠ غارة جوية، توصّل الجانبان، أو بالأحرى من يدعم كل منهما إلى اتفاق على هدنة لمدة ٤٨ ساعة قابلة للتمديد اعتباراً من يوم السبت الماضي. لكن قوات النظام عمدت إلى خرق الهدنة فور توقيعها، وإن كانت وتيرة القصف خفت بعض الشيء في اليوم التالي للهدنة.

وتشمل الهدنة وقف عمليات القصف الجوي والبراميل والمدفعي والصاروخي وكل أشكال العمليات العسكرية، كما تتضمن منع نظام الأسد من استقدام تعزيزات عسكرية إضافية الى المحافظة.

وكانت محافظة درعا «الحرة» أعلنت الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام في المدينة وفي بلدات مجاورة لها «مناطق منكوبة»، وناشدت المنظمات الإنسانية والدولية والدول «التي بقي لديها حس إنساني» بمساعدة الأهالي في هذه المحافظة.

جلال بكور

أحلامكم لا تعني لواشنطن شيئاً

دخلت المعركة ضد «داعش» منعطفاً حاسماً مع حصول تطورات على كافة الجبهات، وباتت جميع القوى المتصارعة في المنطقة الشمالية والشرقية من سوريا تتسابق بحثاً غن موطىء قدم لها في الأراضي التي تركها التنظيم. وهي اليوم متفقة على قتال «داعش» على اختلاف ألوانها وتوجّهاتها ومصالحها، فإلى متى هذا الوفاق والاتفاق؟

نظام بشار الأسد يجهّز ميليشيات من القبائل والعشائر العربية في المناطق التي باتت تعرف النفوذ الكردي المدعوم من واشنطن في محافظة الحسكة، وتلك التحضيرات تتم بالتزامن مع محاولة دخول معركة دير الزور بقوة بمساهمة روسيا وميليشيات إيران.

في المقابل تقوم بعض الأطراف المحسوبة على المعارضة السورية المدعومة من واشنطن ودول عربية بتوسيع تواجدها على الأرض من خلال معركة السيطرة على الرقة واستقطاب مقاتلين بالمال والامتيازات، ومن أكبر تلك الفصائل التي اكتسبت خبرة ميدانية كبيرة هناك «مغاوير حمص» و»قوّات النخبة/ الجربا» التي تقاتل ضمن غرفة عمليات «غضب الفرات» في حين تشارك عدّة مجموعات تركمانية مع تلك القوات.

على الطرف الآخر تسعى بعض الأحزاب الكردية للخلاص من استئثار «حزب الاتحاد الديمقراطي» الذي يقوده صالح مسلم، والذي يتحكم بمفاصل الحياة السياسية والعسكرية الكردية، وقد أصبح هذا الحزب يستهدف بشكل علني وواضح كل من يعارض سياسته في التفرد بحكم المنطقة أكان عربياً أو كردياً، مستغلاً حلم «كردستان».

في مضمار التسابق ضمن معركة «القضاء على الإرهاب « وضعت واشنطن مجموعة من الخيول المتنافسة في الاتجاه ذاته، لكنها مختلفة في الطبيعة والتفكير ما يسهّل على واشنطن التحكم بمفاصل السباق لاحقاً، وفي هذا المضمار تبرز ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» التي لن يظل الصراع الداخلي بين مكوناتها مخفياً عند هدوء جبهات القتال لاحقاً.

ومن النقاط المهمة بدء اقتحام مدينة الرقة بفصيل عربي وهو ما يشير إلى أنّ واشنطن تريد إرضاء بعض من حلفائها وطمأنتهم بعدم تحكم الميليشيات الكردية بالمدينة، كما أنها توجه رسالة للميليشيات الكردية بأنها لا تريد خسارة الحليف العربي والتركي طالما أنها ضمنت قواعدها العسكرية في المنطقة، وفيها رسالة ضمنية للكرد بأنه» يمكننا التخلي عنكم».

كل تلك الفصائل المتناقضة في الفكر والتوجهات والأهداف وحّدتها واشنطن في معركة محاربة «داعش» ومن المتوقع أن ينحسر التنظيم قريباً من محافظة الرقة والحسكة بشكل كامل، فكيف ستكون عملية الجمع بين تلك الفصائل في حال زوال السبب الجامع وهو «محاربة الإرهاب»؟ وهل من المتوقع أن تركن الأطراف وخاصة العربية منها لحكم ميليشيات وحدات الحماية الكردية و»جيش الصناديد» العربي، التي باتت انتهاكاته بحق المدنيين العرب توازي انتهاكات الميليشيا الانفصالية.

من المتوقع أن تدخل المنطقة «المنتزعة من داعش» في معارك استنزاف طويل بين الفصائل الممثلة لمشاريع الدول الداعمة لها، ما يتيح للمستفيد الأكبر (واشنطن) كسب المزيد من المصالح في المستقبل، مع ضمانها قواعد عسكرية تؤكد نفوذها.

لا يعني واشنطن أن يتحقق الحلم الكردي بحصولهم على «كردستان»، ولا يعنيها أن يتحقق الحلم التركي بالقضاء على الميليشيات الكردية، ولا يعنيها حلم النظام السوري بالقضاء على المعارضة، ولا حلم المعارضة بالخلاص من حكم النظام، ولا حلم إيران بـ«الهلال الشيعي»، ولا الحلم الروسي بـ«سورية المفيدة» إنما ما يعنيها هو بقاء تلك الأحلام تتصارع وتتقاتل في مخيّلة أصحابها.

أمريكا دولة قامت على قتل شعب كامل وإبادته ونسف كل ما يمت له بصلة من حضارة وثقافة، ولا يمكن لدولة قامت على القتل أن تنصر قضية عادلة، وإن دعمت تحولاتٍ ما، فإلى الحد الذي يحقق مصالحها فقط، وبالتالي فهي لا تعنيها أحلامكم.

تصريحات

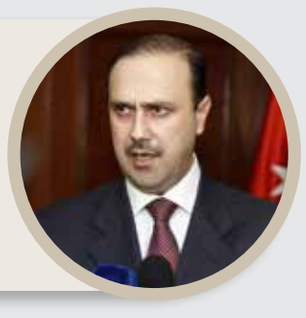

محمد المومني
وزير الدولة الأردني لشؤون الاعلام

نأمل التزام الأطراف باتفاق الهدنة في درعا. إن الأردن يدعم جميع الجهود والمبادرات التي تبذل لتحقيق وقف شامل لإطلاق النار على كل الأراضي السورية. وينبغي العمل عبر مسار جنيف، لإيجاد حل سياسي للأزمة يقبله السوريون، ويضمن وحدة سوريا وتماسكها، ويحمي سيادتها.

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

أنا واثق بأن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قادر على إنهاء الأزمة بين دول الخليج وقطر في أقصر وقت. مشاعر السخط والاستياء داخل العالم الإسلامي لا تليق بنا، ونحن قادرون على حل هذه الأمور عبر الحوار.
تركيا سعت منذ البداية لاتخاذ موقف منصف فيما يتعلق بالأزمة الخليجية، وما زالت تنظر لقرار مقاطعة قطر على أنه غير صائب.

محمد عبدالرحمن آل ثاني
وزير خارجية قطر

التناقضات في التصريحات والاتهامات (من مسؤولي الدول المحاصرة) هي أكبر دليل على هشاشة أساس هذا الخلاف الذي لا نعرف خلفياته حقاً.
إلى الآن لم يتم تسليم الكويت أية مطالب ولم تسلم حتى لائحة اتهمات وقد حيرتنا تصريحات المسؤولين من هذه الدول.

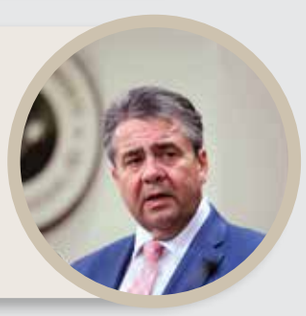

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

آمل في خروج ناعم لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي لكن هذا يعني أن تبقي في السوق الأوروبي الموحد. لندن يجب أن تقبل بمبدأ حرية تنقل العمال. كما يجب أن تقبل بريطانيا بولاية المحكمة الأوروبية للعدل، أوعلى الأقل ولاية محكمة أوروبية بريطانية مشتركة تتبع قواعد المحكمة الأوروبية للعدل للنظر في المنازعات التي تنشأ في إطار السوق الموحد.

السلال لـ صدى الشام: مناطق "درع الفرات" تشهد حركة عمرانية كبيرة.. وعودة الأمان بحاجة لإرادة دولية

رغم مرور نحو أربعة أشهر على إعلان تركيا انتهاء معركة "درع الفرات"، لا تزال مدن وبلدات ريف حلب الشمالي والشرقي تعاني من دمار كبير خلفته المعارك التي دارت مع تنظيم الدولة "داعش"، وقد كان لمدينة الباب النصيب الأكبر من ذلك، إذ قدّرت إحصائيات غير رسمية نسبة الدمار الكلي بحوالي ٣٠٪ من حجم الكتلة العمرانية، بينما وصلت نسبة الدمار الجزئي إلى ٧٠٪.

حاوره: مصطفى محمد

ومع أن المشهد يبدو قاتماً، فإن عودة هذه المدن والبلدات إلى سابق عهدها ليس بالأمر المستحيل، من وجهة نظر رئيس لجنة "إعادة الاستقرار" التابعة لمحافظة حلب الحرة، منذر السلال، لكن بشرط تنظيم الجانب الأمني لدعم الاستقرار.

ويرى السلال في حوار مع صدى الشام، أنه لا بد من وضع هدف سياسي أمام الفصائل العسكرية في المنطقة، بالإضافة لتوفر الإرادة الدولية لتحقيق الأمان المطلوب.

من جانب آخر يشير السلال إلى حاجة المنطقة الملحة لوجود مؤسسات تقود العمل على المستوى الوطني وتتولى التنسيق مع الجانب التركي، لتخفيف العبء عن كاهل المجالس المحلية.

وفيما يلي نص الحوار الكامل:

– ما هي لجنة إعادة الاستقرار، و متى تأسست، ولمن تتبع؟

اللجنة جزء من محافظة حلب الحرة، وتم تشكيلها في أواخر العام ٢٠١٥، وذلك بعد اجتماعات استشارية بين دول عدة من أجل البحث في سبل تقديم الخدمات للمناطق المحررة من يد تنظيم "داعش"، حينها كانت هناك سيناريوهات عديدة مطروحة، من بينها المنطقة الآمنة، أو"التجريبية"، وكانت فكرتنا كائتلاف وحكومة مؤقتة أن نشكل لجنة لإعادة الاستقرار، وعندما طرحنا الفكرة في الاجتماعات لاقت إعجاب غالبية الدول المعنية، وتم التوافق عليها، وشُكلت اللجنة وهي تعمل الآن في ريفي حلب الشمالي والشرقي.

– ما هي مهام اللجنة الرئيسية؟

اللجنة تعمل على محاور أساسية منها: تقديم دراسات ما قبل التحرير، وتحت هذا البند قدّمت اللجنة نحو ٥٦٠ تقريرًا لدراسة واقع المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم، وكذلك أعددنا تقارير لمناطق كانت تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية"، وجاء ذلك بالتعاون مع مستشارين محليين من هذه البلدات، وذلك للتعرف على الحاجات الأكثر حاجة من قبل الأهالي، هذا هو المحور الأول لعمل اللجنة، أما المحور الثاني فهو تجهيز إدارة مؤقتة لهذه المناطق بعد تحريرها، وقامت اللجنة بتنظيم مؤتمر لمجالس ريف حلب الشرقي في الأراضي التركية وذلك في الربع الأول من العام الماضي، وتم خلال المؤتمر تشكيل تسعة مجالس محلية "مجالس بلدات محتلة".

أما المحور الثالث، فهو يبحث في مشاريع ما بعد التحرير، وذلك من خلال جمع هذه المشاريع، وصولاً للمحور الأخير أي تنفيذ هذه المشاريع، سواء الخاصة باللجنة أو تلك التي تُنفذ بالشراكة مع جهات أخرى.

– بعيداً عن المنحى النظري لعمل اللجنة، وبالتركيز على الشق التنفيذي، ماذا قدمت اللجنة للمدن والبلدات في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بعد تحريرها من قبل تنظيم الدولة؟

قدّمت اللجنة خمسة أفران موزعة على مدن وبلدات: جرابلس وأخترين وبزاعة والباب، بالإضافة إلى المصاريف التشغيلية لهذه الأفران لفترة ثلاثة أشهر، وكذلك قامت اللجنة بإصلاح ١٥ مضخة مياه تابعة للمجالس المحلية، كما زودت المجالس بمضخات مياه جديدة مع تأمين المصاريف التشغيلية الكبيرة جداً، لأنها تتضمن ثمن المحروقات اللازمة لتشغيل هذه المضخات، وكذلك أجور الموظفين، ونفقات الصيانة.

وفي جانب آخر تهتم اللجنة بدعم قطاع النظافة، وقد عملت على تقديم معدات النظافة للمجالس المحلية (جرارات، ضاغطات قمامة، حاويات، جرافات صغيرة)، وأيضاً مع المصاريف التشغيلة.

وأخيراً قامت اللجنة بدعم العملية التعليمية عبر تقديم رواتب وأجور المعلمين لبعض المجالس المحلية، وكذلك من خلال دعم البنية التحتية المدرسية، ودعم المدارس بالمعدات اللازمة.

> تستقطب مناطق «درع الفرات» النازحين من مناطق «قسد» والنظام ومن شرقي سوريا، ويُتوقّع توافد نازحين جدد إليها خصوصاً في الفترة الحالية مع فتح تركيا للبوابات الحدودية لقضاء إجازة العيد.

– من خلال حديثكم عن الخدمات التي تقدمها اللجنة يتضح أن تغطية هذا الجانب بحاجة إلى دعم، والسؤال هنا من أين تتلقى لجنة إعادة الاستقرار دعمها، وما هي أبرز التحديات أمامها؟

اللجنة تحصل على تمويل لربما أفضل من كل الجهات الأخرى العاملة بالداخل السوري، لكن مع ذلك فإن التمويل غير كافٍ في منطقة متعطشة للخدمات بسبب احتلال التنظيم لها وتدميره لكل شيء، وأما عن الجهة التي تمولنا، فاللجنة تحصل على تمويلها من المنظمات المهتمة بإعادة الاستقرار، والتي تدعم الحوكمة والمجالس المحلية.

هناك أقسام لدعم إعاد الاستقرار في المنظمات متضمنة صندوق لدعم إعادة الاعمار، وكما أشرت سابقاً في بداية الحديث، اللجنة بالأساس كانت نتاج اجتماعات مع دول فاعلة بالشأن السوري بمشاركة الحكومة المؤقتة والائتلاف، والممثليات الخارجية التركية والأمريكية، أما عن التحديات فلكل منطقة احتياجات مختلفة عن الأخرى، والتحدي الأصعب كان بسبب سياسة التنظيم، فقبل أن ينسحب من هذه البلدات كان يقوم بنهب وتدمير كل شيء.

– هل يمكن أن يغطي عمل اللجنة مناطق إدلب، فهناك حاجة أيضاً للدعم وما شابه؟

أولاً إن لجنة إعادة الاستقرار هي جزء من مجلس محافظة حلب الحرة، وهذا يجعل نشاطنا ضمن التوزع الجغرافي لمدينة حلب فقط، وثانياً نحن نبحث مع الحكومة المؤقتة توسيع عملنا وجعلنا هيئة على مستوى سوريا ككل، لكن يبدو أن لسرعة التحرير دور في إشغالنا عن متابعة هذا الموضوع.

– بعد مرور نحو أربعة أشهر على توقف عملية درع الفرات، ما هو تقييمكم لواقع عودة النازحين إلى ريفي حلب الشمالي والشرقي، من داخل المنطقة أو من خارجها؟

لقد عاد قسم كبير من المهجرين من أبناء المنطقة إليها، كما استقطبت النازحين من مناطق مجاورة محتلة من قبل "قسد"، وكذلك من قبل النظام، ومن مدينة حلب وحتى من مناطق سوريا الشرقية، ونتوقع توافد نازحين جدد وخصوصاً في الفترة الحالية، أي مع فتح تركيا للبوابات الحدودية لقضاء إجازة العيد، وعامل الأمان يرتفع نسبياً، وأكثر من ذلك صارت الخدمات متوفرة، لكن ما ذكر لا يعني نسيان وجود المشاكل التنظيمية للنواحي الأمنية.

– غالبية المدن والبلدات التي كانت خاضعة لسيطرة التنظيم هي في الغالب شبه مدمرة، وخصوصاً المدن الرئيسة مثل الباب، هل هذه المناطق قادرة على استقبال أعداد كبيرة من النازحين، بينما هي عاجزة أساساً عن إيواء سكانها؟

حالياً تشهد هذه المناطق- بدون استثناء- حركة عمرانية كبيرة، ولنذكر على سبيل المثال مدينة الباب، كانت التقارير تشير إلى دمار نحو ٧٠٪ من كتلتها العمرانية بشكل جزئي، و٣٠٪ بشكل كلي، الآن المدينة تشهد حركة عمرانية ويتم ترحيل الأنقاض، لتعود المدينة للحياة من جديد بعد ثلاثة أشهر على تحريرها، والملاحظ أن هذه الحركة كبيرة على الرغم من أن عامل الأمان لا يزال ضعيفًا نسبياً.

> السلال: نحن ضد ثقافة السلة الإغاثية، ويجب على المنظمات أن تدعم عملية التطور والبناء لا أن توزع هذه السلل، وهو ما تتجه إليه تركيا.

– ماذا يتعيّن على صانع القرار في هذه المنطقة فعله، حتى يرفع مستوى الأمان للوصول إلى تحريك هذه المنطقة اقتصادياً وتجارياً؟

يحتاج هذا الأمر إلى قوى عسكرية، ووضع هدف سياسي تحميه الفصائل، بالإضافة للإرادة دولية للوصول إلى درجة عالية من الأمان.

– كيف تقيّمون التعاون التركي مع اللجنة؟

نتعامل مع جهات تركية لديها باع جيد بالتعاطي مع الشأن السوري، من بينها منظمات "أفاد" و"الهلال الأحمر"، ونحن الطرف السوري الوحيد الذي يعمل بشكل جيد مع الأتراك في ريفي حلب الشمالي والشرقي، ونقوم حالياً بالعديد من المشروعات المشتركة في مدينة الباب، ومحيطها، وجرابلس أيضاً، وكل هذا الأمر ما كان ليحصل لولا التعاون التركي الجيد.

– مؤخراً وضعت الحكومة التركية معايير لدخول المنظمات إلى المنطقة، واشترطت رقابة من المجالس المحلية على عمل هذه المنظمات، ماذا تريد تركيا من وراء هذا التوجه غير المسبوق؟

هذا صحيح، لقد وضعت السلطات التركية معايير جديدة في محاولة منها لتنظيم عمل المنظمات بالداخل السوري، بالتعاون مع المجالس المحلية، وهي تسعى لجعل ذلك أمراً واقعاً، لكن حتى اليوم لم ينتظم العمل، أما بخصوص ما تريده تركيا، فهي تحاول العمل على تمكين المجالس المحلية لكي تمارس دروها كسلطة مركزية، بعيداً عن العشوائية في الدعم والعمل، وحين يكون المجلس المحلي هو المركز الناظم لعمل منظمات المجتمع المدني، فسيكون عملها أفضل، وأبعدَ عن الفساد أيضاً، وسينعكس هذه الأمر على حياة المواطن، بالرغم من أنه قد يعاني إلى أن ينتظم ذلك.

– نتيجة لذلك الأهالي يشتكون من غياب الدعم بما في ذلك السلة الإغاثية؟

بشكل عام نحن ضد ثقافة السلة الإغاثية، ويجب على المنظمات أن تدعم عملية التطور والبناء لا أن توزع السلل الإغاثية، وهذا ما تتجه له تركيا.

– طالما أن حديثنا يخص المجالس المحلية والدور التركي، بعض المسؤولين عن هذه المجالس يشتكي من غياب القرار السوري المستقل والآلية لدى التعامل مع السلطات التركية، بما في ذلك غياب الحكومة المؤقتة، ما هو تعليقكم وأنتم على دراية تامة بما يجري؟

نتمنى تفعيل المجالس المحلية والحكومة، ونحن في اللجنة مع تفعيل دور الحكومة المؤقتة على الأرض، ونساعد بذلك من خلال مشاركة الحكومة في معاينة الخدمات التي نقدمها، لكن في الواقع تعاني المجالس المحلية -رغم أنها تمتلك تجربة- من غياب الإدارة الفعلية، والمجالس القوية اليوم تدير المدن بشكل مباشر وتلقائي دون أن تنتظر الدعم من الجانب التركي أو غيره.

– ماذا ينقصنا لتفعيل دور المجالس المحلية بشكل أكبر؟

المجالس في الوقت الراهن تتنقل لطور التفعيل بشكل أكبر، لكن حتى تقوم بدورها المطلوب لا بد من وجود مؤسسات سوريّة على المستوى الوطني ككل، لتقوم بدور التمثيل، بما يضمن أن تعود المجالس المحلية لدورها الأساسي والطبيعي، المجالس اليوم تقوم بدور المديريات ودور الحكومة ودور السلطة أيضاً، علماً بأن المجلس المحلي لا يجب أن يقوم إلا بدور الإشراف فقط على تلك المديريات، وليس التنفيذ كما يجري الآن، إذًا نحن بحاجة إلى منظومة إدارية في هذه المنطقة، قبل الحديث عن تفعيل كامل للمجالس المحلية.

> لكي تعود المجالس المحلية لممارسة دورها المطلوب ينبغي أن توجد مؤسسات سوريّة على المستوى الوطني ككل، فالمجالس تقوم اليوم بدور المديريات والحكومة مع أن دورها يجب أن يقتصر على الإشراف.

– أخيراً لم نشاهد في المنطقة بوادر حركة اقتصادية، أي لا توجد مشاريع استثمارية كبيرة أو حتى متوسطة لربما، برأيكم لماذا؟

قد أختلف معكم في هذا الناحية، المنطقة تشهد -ولو ببطء- حركة اقتصادية جيدة، اليوم لدينا استثمارات خاصة في بعض المدن والبلدات من بينها شركات مجابل البيتون (شركات إنشاءات)، وهناك حركة تجارية مقبولة، لكن هناك ارتباك أيضاً نتيجة لغياب الأمن، والاقتتال الفصائلي، ولا ينقصنا إلا تلافي الجانب الأمني فقط.

"معركة" المناهج الدراسية في سوريا تنذر بجيلٍ مشتّت

بالتوازي مع المعارك الدائرة على الجبهات في سوريا، تدور معركةٌ أو بالأصحّ أمرٌ أكبر وأكثر امتداداً، إنها حرب لكنها من نوع آخر، وهي لا تقلّ ضراوة عما يجري في الميدان رغم أن أسلحتها وميدانها مختلف، إنها حرب "المناهج الدراسية" التي تجري بعيداً عن أصوات المدافع والطيران، لكن أثرها عميقٌ وممتد في حاضر البلاد ومستقبلها، كونها تؤسس لأجيال بأكملها.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ورغم دخول أطراف عدة؛ محلية وإقليمية ودولية على خط الصراع، إلا أن التنافس ينحصر بمجموعة من الفاعلين الأساسيين عندما يتعلق الأمر بالحرب في إطارها الشامل، وعلى هذا الأساس نجد كيف أن كلاً من نظام الأسد والمعارضة السورية والإدارة الذاتية (التي أسسها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) وتنظيم الدولة "داعش"، ينفقون المال والجهد وفق استراتيجيات مختلفة، تجمعها الرغبة بتشكيل النشء بما يتناسب مع أهداف وتصورات كل طرف.

أفكار انفصالية

بعد تأسيس "فيدرالية" الإدارة الذاتية شمالي شرقي سوريا (مدينة الحسكة والمناطق التابعة لها) بفترة قصيرة، تنبّه القائمون عليها إلى أهمية برمجة المناهج التعليمية، للتأثير إيديولوجياً وفكرياً على الأطفال الكورد والعرب المقيمين في تلك المناطق، إضافةً إلى تحقيق غايات أخرى، كنشر اللغة الكردية.

وقامت هذه الإدارة بإجراء سلسلة تغييرات على المناهج الدراسية، حيث عدّلتها في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وجعلت الكردية لغةً أساسية في معظم مراحل التعليم، إضافةً إلى أنها أغلقت المعاهد الخاصة في مناطق سيطرتها، وهدّدت المعلّمين الذين يقومون بإعطاء دروس خصوصية خارج المدارس بالعقاب.

وقالت الإدارة في بيان صادر عنها مؤخراً، إنها تهدف إلى "عودة الوظيفة التعليمية والتربوية للمدارس"، متهمة المعلمين بتحويل العملية التعليمية إلى تجارة من خلال الدورات في المدارس والمعاهد الخاصة، وأشارت إلى أن معظم المدرسين لم يعودوا يولون اهتماماً بالتعليم في المدارس كي يجذبوا الطلاب للدروس الخاصة.

> قامت الإدارة الذاتية بمجموعة إجراءات تتعلق بالتعليم، ومن بينها إحداث تغييرات في المناهج الدراسية، وجعلُ الكردية لغة أساسية في معظم المراحل، إضافةً إلى إغلاق المعاهد التعليمية الخاصة وتهديد المعلّمين الذين يقومون بإعطاء دروس خصوصية بالعقاب.

يقول مدرّس يعيش في مناطق الإدارة الذاتية لـ "صدى الشام": "إن مسوّغ الإدارة لإلغاء التدريس الخصوصي بهدف تنظيم الأمر ومنع تحول المهنة إلى تجارة، يغطّي على هدفها الرئيس".

وأضاف المدرّس الذي رفض الكشف عن هويته، أن الإدارة تتخوّف من قيام المدرّسين العرب تحديداً بإعطاء دروس من مناهج مغايرة أو تعادي فكرة الانفصال التي تحاول الإدارة الذاتية تكريسها في المناهج الدراسية عبر إقناع الطلاب بأنها حالة شرعية"، وأضاف أن الإدارة وجدت في الطلاب أهم بيئة لغرس هذا الفكر لذلك ركّزت على المرحلتين الابتدائية والإعدادية وتركت طلاب الثانوية يدرسون مناهج نظام الأسد الأساسية.

وكانت الإدارة الذاتية قد أصدرت تعميماً مطلع أيار الماضي، شمل كافة المدارس في مناطق سيطرتها، أكدت فيه أنها ستضمّ المدّرسين الذين يتقاضون رواتبهم من حكومة النظام إلى ملاكها، متعهدة بدفع هذه الرواتب، ولفت التعميم إلى أن تدريس مناهج الإدارة الذاتية الكردية يستثني صفوف الشهادة الثانوية فقط.

تلك التغييرات تشمل المدارس الابتدائية والإعدادية في مدن وبلدات "القامشلي، الدرباسية، الحسكة وعفرين" وتستثني المدارس الموجودة في المربعات الأمنية التي يسيطر عليها النظام في مدينة الحسكة، وحي الوسطي في القامشلي حيث تعمل مؤسسات النظام.

يقول الناشط عيسى جمالو، المقيم في ريف الحسكة لـ صدى الشام: "إن الإدارة الذاتية سبّبت ضرراً للطلاب والمدرّسين على حدٍ سواء"، شارحاً أن النسبة الأكبر من المدرّسين هم من العرب، وقد أجبرتهم الإدارة على تعلّم اللغة الكردية الصعبة، وإلا فإنهم سيُحرمون من وظائفهم ويحلّ مكانهم مدرسون كورد.

> من الكتب المعتمدة في «مدارس أشبال الخلافة» «التاريخ، الجغرافيا، التربية الجهادية، التوحيد، الفقه، السياسة الشرعية، الإعداد البدني التي يتم خلالها تدريب الطلّاب على استخدام الأسلحة الرشاشة، الآداب الشرعية، فقه الشريعة وعقيدة المسلم وعلوم الأحياء».

وأضاف أن الطلّاب أيضاً تضرّروا من فرض هذه اللغة الإجبارية والأفكار الانفصالية التي باتت تغص بها مناهجهم، مبيّناً أن جزءًا من الطلاب الكورد ممن يتحدثون الكردية غير قادرين على قراءتها حتى أو كتابتها بشكل كامل، ما يجعل فرض هذه اللغة مشكلة ومحاربة للهوية السورية.

وسيلة للاستمرار

لعل تنظيم الدولة كان من أكثر الأطراف في النزاع، التي استخدمت الأطفال بعدة طرق ليكونوا وقوداً لحربه التي يخوضها في سوريا والعراق ومناطق أخرى.

وأولى التنظيم اهتماماً بالغاً بالتعليم منذ اليوم الأول لسيطرته على كل منطقة، وذلك بهدف غرس أفكاره في الأجيال الجديدة.

ولتحقيق هذه الغاية لجأ التنظيم إلى إصدار مناهج خاصة به، دون أن يَعترف بأي مناهج أخرى سواء من النظام أو المعارضة.

ومن بين الكتب الدراسية المعتمدة في مدارس التنظيم هناك "التاريخ، الجغرافيا، التربية الجهادية، التوحيد، الفقه، السياسة الشرعية، الإعداد البدني التي يتم خلالها تدريب الطلّاب على استخدام الأسلحة الرشاشة، الآداب الشرعية، فقه الشريعة وعقيدة المسلم وعلوم الأحياء".

وكان إعلان لصحيفة "النبأ" التي تُعتبر إحدى الأذرع الإعلامية للتنظيم، قد كشف في أيار الماضي، عن افتتاح مدرسةٍ للأطفال في جنوبي دمشق، وهو ما يشي بالاهتمام البالغ بهذا الأمر.

وتعدّ "مدارس أشبال الخلافة" هذه وسيلة التنظيم لغسيل الأدمغة، وسبباً لضمان استمراريته عبر تحويله من قوة عسكرية قد تعيش الهزائم أو الانتصارات، إلى فكرة صامدة قائمة في النسيج المجتمعي.

مناهج "البعث"

"فرحت ماريا .. فرح فلاديمير"، هل سيأتي يوم تدخل هذه العبارات مناهج نظام الأسد؟ لم لا بما أن الحلفاء المشاركين في دعم النظام وضمان بقائه باتوا يبحثون عن حصصهم في كل شيء لقاء مجهوداتهم في محاربة ثورة السوريين.

قبل انطلاق الثورة كان نظام الأسد قد ملأ المناهج الدراسية بعبارات تقديس "القائد" والحزب الواحد، وأقحم مبادئ حزب البعث في كل المراحل، وتلاعب بحقائق التاريخ ليصنع الأجيال "البعثية" التي يريد.

> ضمن التغييرات التي أجراها النظام في المناهج جرى تعديل كل جملة تحتوي على «فتح العثمانيين» إلى احتلال أو استيلاء، ، كما تم التلاعب بمجموعة حقائق ووقائع تاريخية، بهدف التحريض على الدول التي اتخذت موقفاً ضد الأسد.

غير أن النظام لم يكتفِ بهذا وحسب بل حاول التلاعب بمسائل لها حساسيتها، فقبل نحو عام ناقش مجلس الشعب التابع للأسد إلغاء مادة التربية الدينية، وجاء في أحد الوثائق حينها: "بناءً على توجيهات سيادتكم بتدقيق الكتب الدراسية عند دفعها للطباعة، فقد جرى تدقيق الكتب الدراسية خاصة مواد الدراسات الاجتماعية والتربية الدينية، وتصويب بعض العبارات".

وفي إطار تغييرات النظام في المناهج فقد جرى تعديل كل جملة تحتوي على "فتح العثمانيين" إلى احتلال أو الاستيلاء، فقد جاء في القرار ذاته: "شمل التغيير جملًا تضمنها كتاب التاريخ واستبدلت فيها الألفاظ المتعلقة بصياغة (فتح العثمانيين) للقسطنطينية، وعدّلت المناهج على أساس (دخل العثمانيون القسطنطينية وليس فتحوها)، بينما عدّلت جمل أخرى بلفظ (الاستيلاء على القسطنطينية)".

وتحوّل اسم "محمد الفاتح"- بحسب التعديل- إلى محمد الثاني، وتم التلاعب بجملة حقائق ووقائع تاريخية، بهدف التحريض على الدول التي اتخذت موقفاً ضد الأسد.

ولم يقف الأمر هنا، حيث أعلن النظام هذا العام عن تعديلٍ جديد للمناهج الدراسية، سيشمل مادة التربية الإسلامية، حيث أعلن وزير التربية في حكومة النظام "هزوان الوز"، أن وزارته تعمل على تعديل منهاج التربية الدينية في المراحل التعليمية، في خطوة للتوعية والابتعاد عن الجهل والتطرف"، حسب تعبيره.

ونقلت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام عن "الوز" قوله أواخر أيار الماضي: "سيتم طرح المناهج الجديدة بدءًا من العام القادم، والبداية ستكون من المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية ومن بعدها الثانوية، وذلك على مدار أربع سنوات"، مضيفاً: "نعمل حاليًا على تطوير مادة التربية الدينية وليس إلغاءها"، وأشار إلى أن "التطرف لا ينشأ من الدين بل الجهل به، وسيتم تطوير المناهج بشكل مستمر بما يتناسب مع المراحل التعليمية".

ويأتي ذلك في وقت لم يقُم فيه النظام بأي تعديلٍ في مادة "التربية القومية الاشتراكية" التي تعد من أشهر كتب الدعاية لحزب البعث.

معركة خاسرة

تُعتبر المعارضة السورية ومؤسساتها التربوية من أكثر الأطراف التي ابتعدت عن خوض معركة المناهج الدراسية، فلم تجرِ الكثير من التغييرات، أو تصدر مناهج "مؤدلجة" على غرار ما فعلت بقية الأطراف.

وكانت قد تأسست وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقّتة، لتدير شؤون التربية والتعليم في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وانبثقت عنها مديريات التربية والتعليم في عدّة محافظات، وطُبعت مناهج دراسية على هذا الأساس، لكن ما جرى أن الرؤى لم يتم تطبيقها إطلاقاً، وفقما يشير الناشط الإعلامي عبد الله الحموي، المقيم في محافظة إدلب.

ويقول الحموي لـ "صدى الشام": "إن المدارس التي تقع في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية ما زالت حتى اليوم تدرّس المناهج التي وضعها نظام الأسد"، موضحاً أن المعارضة قامت بحذف المواد التي يظهر فيها الولاء للنظام السوري مثل التربية القومية الاشتراكية، وتُركت بقية المواد كما هي.

> الحموي: لا تزال المدارس في مناطق المعارضة تدرّس المناهج التي وضعها نظام الأسد، وقد تم حذف المواد التي يظهر فيها الولاء للنظام مثل التربية القومية الاشتراكية، وتُركت بقية المواد على ما هي عليه.

وبيّن الحموي أنه على الرغم من تعدّد المرجعيات والمؤسّسات التربوية والتعليمية للمعارضة، والتمويل الذي حصلت عليها إلّا أنها فشلت في الدخول بمعركة المناهج، لافتاً إلى أنها لم تقم بإضافة أي كتاب يشرح للطلاب قضية السوريين في التحرّر والظلم الذي تعرّضوا له، حسب وصفه.

الأطفال هم الضحية

لو دققنا فيما يجري على ساحة التعليم بسوريا من تنازع، فإننا سنلاحظ تفوق طرف على آخر، لكن من الخاسر فعلياً في هذه المعركة سوى الأطفال؟

يقول الأخصائي النفسي والاجتماعي أيمن بدوي لـ صدى الشام إن "وجود ٤ مناهج دراسية في دولة واحدة؛ كلّ منهاج منها يحمل أفكاراً تعادي الآخر، يؤدّي إلى انقسام الأطفال إلى ٤ فئات وفرق ستقوم بطحن بعضها بعضًا مستقبلاً بوتيرة أكبر من تلك التي نراها اليوم".

ويرى بدوي أن الأساس في استمرار أي عنف مسلّح هو الإيديولوجيا، وأن الأطفال السوريين اليوم يتلقّون الأفكار المتعارضة مع مصالح الفريق الآخر، ما يعني أنه حتى لو سقط النظام اليوم وهدأت وتيرة المعارك فإن ذلك لن يؤدّي إلى توقف النزاع مستقبلاً، داعياً ذوي الأطفال للعب دورٍ هام للحد من تأثير المناهج المؤدلجة على عقول أطفالهم.

الأهالي رفضوا عُروضاً روسيّة وإيرانية

السويداء تغلي على وقع الاعتقالات والخطف

صدى الشام ـ ريان محمد

لم تغب التوترات عن مدينة السويداء رغم الاستقرار النسبي الذي استطاعت الحفاظ عليه طوال السنوات الأخيرة، وفي معظم الحالات كانت القوى الأمنية تقف خلف هذه التوترات، وعلى رأسها الأمن العسكري التابع لنظام الأسد والمدعوم من الروس.

وشكّل عزوف جزء كبير من شباب المحافظة عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية في قوات النظام مصدر "إزعاج" لدى هذه القوى التي تجد نفسها عاجزة عن اعتقال المتخلفين وسوقهم للخدمة، في ظل الإجماع الشعبي الذي تواجهه، والحماية التي توفرها "حركة رجال الكرامة" للشباب، وبهذا تتميز المحافظة عن جميع المناطق التي ما تزال تخضع لسيطرة النظام.

وقد شهدت السويداء خلال السنوات الأخيرة عدة مواجهات بين الأهالي والميليشيات المحلية المسلحة، جراء اعتقال عدد من الشباب لسوقهم للخدمة العسكرية، وكان آخر هذه المواجهات قبل أسابيع، حيث اعتقلت الشرطة في مدينة شهبا شاباً لتسليمه للشرطة العسكرية، لكن "رجال الكرامة" وقفوا في وجه هذه المحاولة.

بهدف المبادلة

وفي تطور لافت في المحافظة أقدم عناصر الأمن في التاسع من الشهر الجاري على اعتقال الناشط السياسي جبران مراد، وهو ناشط في الثورة السورية منذ عام ٢٠١١، وسبق أن اعتقله النظام ٣ مرات، قبل أن يغادر السويداء إلى درعا ومنها إلى الأردن، جراء تهديد حياته، قبل أن يعود إلى بلدته القريا في ريف السويداء قبل نحو عام.

اعتقال جبران أثار حفيظة عائلته والأهالي تجاه قوى النظام الأمنية، فقام عدد من أصدقائه بخطف عنصري أمن من أحد الحواجز القريبة من القريا، وطلبت عائلته المساعدة من "رجال الكرامة"، وسرعان ما زاد عدد المخطوفين إلى أكثر من ٩ عناصر، لتدور بعدها مفاوضات لإجراء عملية تبادل تضمن إطلاق سراح الناشط "مراد"، وفي هذا السياق قام العشرات من الأهالي- بعضهم مسلح- بمحاصرة مبنى قيادة الشرطة في المحافظة على مدى يومين، والتهديد باقتحامه في حال لم تتم الاستجابة لمطالبهم، فتواصل الأمن مع عدد من الوجهاء المحليين لفك الحصار، مقدمين وعوداً بإطلاق سراح مراد، إلا أنهم لم يفوا بوعودهم حتى نهاية الأسبوع الفائت.

وأفادت مصادر مطلعة من محافظة السويداء لـ صدى الشام أن الأفرع نبهت عناصرها من خارج أبناء المحافظة من التنقل بشكل فردي، وأكدت ضرورة التخفيف قدر الإمكان من التحرك خارج إطار الدوريات الأمنية.

> بعد خطف عناصر الأمن على خلفيه اعتقال الناشط السياسي جبران مراد، نبهت الأفرع عناصرها من خارج أبناء المحافظة من التنقل بشكل فردي، وأكدت ضرورة التخفيف قدر الامكان من التحرك خارج إطار الدوريات.

ولا تعتبر عملية خطف عناصر القوى الأمنية والعسكرية التابعين للنظام هذه الأولى من نوعها في المحافظة، حيث سبقها العديد من العمليات ليتم التفاوض على المخطوفين، إلا أنها المرة الأولى التي تتم من أجل إطلاق سراح معتقل سياسي معارض.

مساع لإدارة الذاتية

لم يكنّ أهالي السويداء يوماً بعيدين عن الثورة السورية، وإن لم يشاركوا في الحراك بشكل واسع.

ويقول أحد الناشطين في المدينة لـ صدى الشام، إنه ورغم عدم حمل الأهالي للسلاح في وجه النظام لأسباب ومبررات يطول شرحها، فإنهم بالمقابل امتنعوا بغالبيتهم عن القتال إلى جانب قواته، وأضاف أن هناك أكثر من ١٨ ألف عائلة نازحة من مختلف المناطق السورية الثائرة وخاصة درعا التي ما تزال تعتمد على السويداء كمصدر رئيسٍ للوقود وجزء من المواد الغذائية والاحتياجات الرئيسة، التي تدخل إليها بشكل غير رسمي.

> نتيجة غياب النظام عن اضطلاعه بواجباته حيال محافظة السويداء، فقد ظهرت تحركات أهلية لتشكيل هيئة اجتماعية تكون مهمتها الإشراف على المحافظة ومؤسساتها.

وتابع "منذ عام ٢٠١٤ بدأ النظام ينسحب من أداء واجباته، حتى راح الأهالي يشعرون بغياب الدولة وخاصة في قضايا حفظ الأمن داخل المحافظة، ومؤخراً ظهرت تحركات أهلية لتشكيل هيئة اجتماعية تكون مهمتها الإشراف على إدارة المحافظة ومؤسساتها، وخاصة بعد أن تقدم رئيس فرع الأمن العسكري العميد وفيق ناصر بمبادرة قبل أسابيع لتشكيل هيئة مماثلة، تأخذ العديد من الصلاحيات ما يجعلها بمثابة حلقة الوصل ما بين المجتمع والنظام، وبالتالي يصبح ممثلو المحافظة أزلام النظام، الأمر الذي تم رفضه وبدأ مشايخ العقل و(هي السلطة الدينية العليا لدى الموحدين الدروز) بتشكيل هيئة مستقلة، فبدأت الأجهزة الأمنية بخلق الإشكالات لإشغال المجتمع عن إنجاز الهيئة".

محور تجاذب

لم تقتصر التجاذبات حول إدارة السويداء على أطراف الصراع الداخلي، بل وصلت إلى القوى الاقليمية والدولية، حيث تحاول إيران وميليشياتها التقرب من أهالي المحافظة، عبر زيارة مشايخها ووجهائها والترويج إعلامياً لوجود علاقات قوية مع أبناء السويداء، وقد حاول الإيرانيون لقاء الأهالي لعرض فكرة تشكيل فصيل عسكري خاص بأبناء المحافظة مقابل رواتب شهرية وضمان صحي، إلا أنها لم تجد آذاناً مصغية من قبل الناس، وفقما ذكر مصدر مطلع لـ صدى الشام.

ولم تكن حظوظ روسيا أفضل مع الأهالي، الذين رفضوا عرض تشكيل فصيل خاص بهم ممول من الروس براتب ٢٠٠ دولار شهرياً مع ضمان صحي أيضاً.

وجاء هذا الرفض رغم الفقر وضيق الحال الذي يعاني منه الشباب في المحافظة.

ويتخوف الأهالي من زجهم في صراعات المنطقة حيث يحاول الإيرانيون تثبيت وجود لهم في المنطقة الجنوبية، التي من المرجح أنها منطقة نفوذ أمريكية تتضمن السويداء التي تربط درعا بالبادية السورية.

وبحسب المصادر فإن "الخطر ما يزال قائماً، ومن الصعب معرفة ما يخبئ للمحافظة في المستقبل، وخاصة في ظل التوترات التي تعيشها هذه الأيام".

عن أي "سياحة" يتحدث النظام في سوريا؟

صدى الشام ـ عبد الله الأسعد

لو توقّفنا قليلاً عند الأرقام التي تعلنها وزارة السياحة في حكومة النظام بين حينٍ وآخر لظننا أن الحديث عن بلد مختلف تمامًا (جزر المالديف أو النمسا أو الدنمارك) وليس عن سوريا، فهي لا توحي ببلد مصنف ضمن أكثر البلدان بؤساً.

وطبقاً لما ذكره وزير السياحة مؤخراً، فإن عدد السياح القادمين إلى سوريا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي بلغ ٢٥٦ ألفًا من العرب والأجانب، أي بمعدل ٨٥ ألف سائح شهرياً، وأضاف أن عدد القادمين زاد بنسبة مقدارها ٤١٪ مقارنة مع الفترة نفسها من عام ٢٠١٦، وأن نسبة زيادة الأوروبيين +٤٠٪، ومن دول آسيا +٢٠٨٪، ومن دول الجوار (العراق ولبنان) بنسبة ٤١٪!

لا يخفى على أحد أن القطاع السياحي يعتبر من أكثر القطاعات الاقتصادية حساسية من حيث تأثره بالوضع الأمني في البلاد، فهو يتعرض للانتكاسة بمجرد وقوع أية حادثة من شأنها أن تزعزع الأمن، فكيف سيكون الحال إذاً بالنسبة لبلد يعاني من "الحرب" منذ أكثر من ٦ سنوات، ولا يزال؟

تحول جذري

في قراءة لواقع القطاع السياحي في سوريا قبل الثورة، فقد بلغت نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠ أكثر من ١٤٪، ووفر فرص عمل لنحو ١٣٪ من مجموع القوة العاملة، كما أنه وفّر جزءاً كبيراً من احتياطيات سوريا من القطع الأجنبي التي قدرت نسبتها بـ٣١٪، كما بلغ مجموع الاستثمارات العامة والخاصة في القطاع السياحي وفق إحصائية رسمية صادرة عام ٢٠٠٧ نحو ٣٠٠ مليار ليرة.

وبعد عامين من انطلاق الثورة السورية والحرب التي أشعلها نظام الأسد تراجعت أعداد السياح من ٥ ملايين سائح عام ٢٠١٠ إلى أقل من ٤٠٠ ألف عام ٢٠١٥ وفق بيانات وزارة السياحة، وبلغت خسائر القطاع السياحي ٣٨٧ مليار ليرة، أي أكثر من مجموع حجم الاستثمارات التي سجلها، ويمكن القول بأن قدوم السياح انخفض بمعدل ٩٨٪ مقارنة مع عام ٢٠١٠ وفق ما أكده وزير السياحة خلال عام ٢٠١٥.

لكن وفي حين تبدو هذه الأرقام واقعية نظراً لما تمتلكه سوريا في ذلك الحين من مقومات، فإن التصريحات الأخيرة عن ازدياد أعداد السائحين عاماً بعد عام تبدو موضع تساؤل واستغراب نتيجة ما شهدته البلاد من تحولات.

من هم هؤلاء؟

في محاولة لتفسير الأرقام التي طرحها وزير السياحة مؤخراً عن عدد القادمين، أكد باحث اقتصادي في تصريح لـ صدى الشام، أنها "أرقام خلبية"، مشيراً إلى أن هناك قادمين إلى سوريا بقصد السياحة، ولكن ليس بقصد الاصطياف وإنما لزيارة المقامات الدينية، ويأتي هؤلاء "السياح" بشكل خاص من العراق ولبنان، أما ما يقال عن توافد السياح من أوروبا ومن دول آسيا، فهذا "ضرب من المستحيل بل وتضليل إعلامي"، بحسب الباحث، فالسوريون يهربون من بلدهم، فكيف للأجانب أن يأتوا إلى سوريا بقصد السياحة؟ وهل تعتبر المشاهد المأسوية التي تبث يومياً عبر شاشات التلفاز العربية والعالمية، والتي تجسد الواقع السوري من آلام وتفجيرات واشتباكات، مناخاً جاذباً أو محفزاً لقدوم السياح"؟.

> تعتبر سوريا بلداً سياحياً قياساً بالأرقام التي حققتها قبل الثورة، خصوصاً بالنسبة لمساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، لكن وعقب الحرب التي أشعلها نظام الأسد تراجعت أعداد السياح بشكل واضح لا يمكن أن تخفيه التصريحات.

والسياحة الداخلية أيضاً

تقسم السياحة حالياً في سوريا إلى نوعين: دينية تشمل زيارة المقامات، وداخلية تعتمد على السكان المحليين، وحتى هذان النوعان تعرضا لتدهور كبير في الأرقام مقارنة مع ما قبل الثورة، فالسياحة الدينية التي تعتمد على المقامات تعرضت لهزات أكثر من مرة فانخفضت كثيراً، في حين أن السياحة الداخلية تأثرت بالمجمل بتردي الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير لمعظم المواطنين السوريين، مع ضعف مداخيلهم، وارتفاع الأسعار وحدوث فجوة أثرت في قدرة الأسرة السورية على تلبية متطلبات معيشتها الأساسية، فكيف لهذه السياحة أن تنتعش؟ يقول الباحث.

> الأرقام التي توردها وزارة السياحة في حكومة النظام عن أعداد السياح قد تشير بدرجة ما إلى القادمين إلى سوريا من العراق ولبنان بشكل خاص لزيارة المقامات الدينية، أما الحديث عن توافد السياح من أوروبا ومن آسيا فهو تضليل.

ويضيف أن معظم مرتادي المطاعم والمنتجعات السياحية هم من أثرياء الحرب والتجار ورجال الأعمال، وهم فئة قليلة لا يمكنها أن تنعش هذا القطاع، فهل يعقل أن تنتعش السياحة الداخلية وقد بلغ عدد المهجرين داخل سورية وفق تقرير نرويجي، نحو ٨٢٤ ألف مهاجر، في حين ذكر تقرير آخر صادر عن منظمة العفو الدولية "امنستي" أن ما يقرب من ١٣,٥ مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة في سوريا، ومن المتوقع أن يصل عدد النازحين في البلاد إلى ٨,٧ ملايين بنهاية عام ٢٠١٦.

خصوصاً في فترة الأعياد

أتراك يُقبِلون على الحلويات السورية ويفضلونها على منتجاتهم

صدى الشام ـ م.م

كما هو حالها أينما وجدت في هذه الأيام، تشهد الحلويات السورية رواجاً كبيراً في أسواق مدن الجنوب التركي، ولئن بدا الإقبال عليها من قبل السوريين أمراً طبيعياً في شهر الصوم والعيد، فإن اللافت أن يقبل الأتراك عليها، رغم عراقة الحلويات التركية وشهرتها.

وخلال جولة على بعض محال الحلويات السورية في جنوبي تركيا قبيل حلول عيد الفطر، رصدت "صدى الشام" عدة أسباب تفسر المرحلة التي وصلتها الحلويات السورية من المنافسة في سوق تركي رائد ويتمتع بسمعة عالمية.

التنوع

في حديثه عن أسباب هذه الظاهرة، يقول علي الخليل، بائع الحلويات السورية في مدينة كيليس، إن "الصفتين الأبرز اللتين تميزان الحلويات السورية عن التركية، هما التنوع وقلة استخدام القطر، وبشكل خاص فيما يتعلق بالكنافة وملحلقاتها"، ويضيف أنه على الرغم من عراقة صناعة الحلويات التركية وقدمها، إلا أن أصنافها محدودة جداً، وهي مقتصرة على البقلاوة والكنافة بالعموم.

ويتابع الخليل" أما الحلويات السورية فتحتوي على أصناف عديدة، مثل المبرومة والبلورية وسوار الست والكول وشكور، وأنواع أخرى شعبية مثل حلاوة الجبن والمدلوقة، وبالإضافة لتنوع الحلويات السورية فإن لها مظهراً جميلاً أيضاً".

> على الرغم من عراقة صناعة الحلويات التركية وقدمها، إلا أن أصنافها محدودة إذا ما تمت مقارنتها بنظيرتها السوريّة.

وأضاف، "ما يميّز الحلويات السورية عن التركية كذلك قلة حلاوتها"، واستدرك بلهجة محلية "حلوياتنا محلاة بشكل أصولي، بخلاف التركية التي يسيل القطر منها".

فروق إضافية

وفضلاً عن الأسباب السابقة، يشير بائع حلويات آخر، إلى مساهمة رخص الحلويات السورية في جذب الزبون التركي.

ويوضح البائع أن سعر الكيلو من الحلويات المطعمة بالسمن العربي والغنية بالمكسرات يصل لـ ٥٠ ليرة تركية، بينما يصل سعر كيلو الحلويات الشعبية إلى ١٥ ليرة تركية فقط.

وبحسب البائع فإن أسعار الحلويات السورية رخيصة جداً، ويضيف "بالرغم من تحملنا للتكلفة المضاعفة من إيجارات وما شابه إلا أن التاجر السوري يفضل أن يبيع كميات كبيرة بأسعار متهاودة، على أن يبيع القليل بأرباح عالية كما يفعل الأتراك".

المذاق الطيب

يرى محمد بركات، وهو صاحب محل حلويات في مدينة كيلس، أن ما يميّز الحلويات السورية عن التركية هو "المذاق الطيب"، الذي اكتسبته الحلويات السورية من خلال إضافة مكونات جديدة، غير معروفة لدى الأتراك.

ويضيف، على سبيل المثال يعتمد الأتراك لدى صناعتهم للحلويات على الحشوات المكونة من المكسرات والجبن الحلوم فقط، بينما نحن نضيف "اللبة، والمنكهات مثل ماء الزهر وغيرها".

> ما جذب الأتراك للحلويات السورية هو النكهة الخاصة التي جاءت نتيجة إضافة مكونات جديدة، غير معروفة لديهم، وهذه اللمسة المميزة تعبّر عن غنى المطبخ السوري وشهرته.

ويتابع بركات "عدا عن كل ذلك هناك اللمسة الخاصة بنا التي تضفي على منتجاتنا نكهة خاصة، وهذه اللمسة نتاج لغنى المطبخ السوري وشهرته".

المعجنات

مع أن هناك تماثلاً نسبياً في الشكل إلا أن المعجنات السورية تختلف عن التركية في طريقة التحضير، ويظهر هذا الاختلاف جلياً في طريقة تحضير المعروك الذي يعتبر تقليداً رمضانياً لا يستطيع السوري التخلي عنه.

يشرح عادل، الذي يعمل في محل لبيع المعجنات السورية بمدينة كيلس، الاختلاف في طريقة تصنيع المعروك السوري فيقول: "نضيف القليل من السكر لعجينة المعروك، بينما يصنع الأتراك المعروك بإضافة الملح عوضاً عن السكر".

ويضيف، "بعد تذوق الأتراك للمعروك السوري، زاد إقبالهم عليه بنسبة كبيرة، ونتيجة لذلك صار الأتراك ينتجون المعروك على الطريقة السورية، حرصاً منهم على عدم خسارة زبائنهم".

ويستدرك "لكن يبقى المعروك السوري أطيب، وخصوصاً الذي يحتوي على الحشوات المختلفة، مثل التمور، والجبن، والشوكولا، والزبيب، وغيرها من النكهات الأخرى".

حجم الإقبال التركي

عند التنقل بين محال الحلويات السورية في تركيا، يمكن ملاحظة حرص أصحابها على التعامل مع الزبون التركي، وذلك من خلال وجود عامل واحد متقن للغة التركية على أقل تقدير.

يقول البائع محمد بركات "نعتمد بشكل رئيس في تصريف الحلويات على الزبون السوري، لكن في الوقت ذاته فإن التعامل مع الزبون التركي يهمنا كثيراً، لأننا بالنهاية نعمل في بلدهم، والأتراك يتمتعون بقوة شرائية أكبر من السوريين".

ويضيف "غالبية الزبائن الأتراك يشترون الحلويات بكميات قليلة، ولا يشترون بالكيلو، لكن هناك قلة منهم يشترون بكميات كبيرة جداً، وخصوصاً في شهر رمضان، لأنهم يشترونها بقصد التوزيع على المحتاجين".

بالمقابل يؤكد علي الخليل، أن إقبال الزبائن الأتراك على شراء الحلويات من محله، لا يختلف عن إقبال الزبائن السوريين، مضيفاً "تكاد تكون النسبة متقاربة، وخصوصاً في فترة الأعياد".

بريد القرّاء

تحية طيبة

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك نرجو منكم مواكبة أجواء العيد في الأراضي المحررة بالصورة عبر إعداد قصص مصورة ونشرها سواء عبر الموقع الالكتروني أو العدد الورقي. قد تكون هذه الأجواء بسيطة في تفاصيلها ونظراً للظروف التي يعيشها الناس هنا لكنهاورغم بساطتها تبقى فرصة للفرح.

أقترح إفساح المجال بنا كقراء لإرسال ما لدينا من صور وأن تنشروا هذه الصور باسم أصحابها أينما كانوا يعيشون العيد في الداخل السوري، بدلاً من الاقتصار على الصور الاحترافية التي يوفرها مصورو الجريدة. وأعتقد أن هذه المناسبة هي الأفضل لمشاركة القراء فرحتهم.

سامي أبو زاهر

هل يمكن تحويل بريد القراء لديكم إلى مرحلة استلام شكاوى قانونية وقضائية؟ في الحقيقة هناك معاناة بالنسبة لدينا لحل مشكلاتنا التي تحتاج أحياناً إلى استشارة بسيطة لا تستدعي اللجوء إلى محامي أو ما شابه. نتمنى لو تكون لديكم الإمكانية القانونية والاستشارية لاستلام رسائلنا بهذا الخصوص والرد عليها.

لا شك أن إتاحة هذه الفرصة لمتابعين ستوفر لهم مجالاً للإفادة من خدمة إضافية تقدمها الجريدة، وبالإضافة إلى توعية الناس من خلال نشر محتوى من هذا النوع فإن بعض القضايا قد يتم حلها من خلال مشورة بسيطة يكون سكان المناطق المحررة بحاجة إليها. وبدلاً من الانتظار في المكاتب أو الدخول في معترك المحاكم لأجل مسائل صغيرة يمكن التخفيف عن الناس من خلال فتح هذا الباب، وإن حققتم هذه السابقة فسنكون لكم شاكرين.

كميل شواف

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

نقص الدم يهدد حياة مرضى الثلاسيميا في المناطق المحررة

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

ضاعفت ظروف المعارك والتهجير من محنة المرضى السوريين الذين يحتاجون لعلاج ورعاية دائمة، وكان من بين هؤلاء مرضى الثلاسيميا (انحلال الدم) الذين لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة دون الحصول على دم جديد كل فترة، وهو ما جعل حياتهم في خطر دائم مع كل تأخير في توفير الدم أو حتى الدواء.

والثلاسيميا واحد من الأمراض المنتشرة بنسبة عالية في سوريا، فبحسب أرقام وزارة الصحة التابعة لحكومة النظام هناك أكثر من ١٠٠٠٠ مريض أحصتهم في عام ٢٠١٣، يتم علاج معظمهم في المشافي العامة، أما في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة فيوجد مركز واحد في كفرنبل مخصص لعلاج هذه الحالات، وتساعده بعض النقاط الطبية الصغيرة في المشافي التي يتوفر فيها فائض في وحدات الدم.

مخزون أقل وزمر مفقودة

رغم الضغط الكبير على المشافي ومراكز بنك الدم خلال السنوات السابقة بفعل ارتفاع أعداد الجرحى والمصابين في مناطق المعارضة، إلا أن هذه المراكز استطاعت بفضل تبرعات المدنيين إنقاذ حياة الكثير من الجرحى، كما أمنت للمرضى حاجاتهم بشكل دوري.

لكن وخلال الأيام القليلة الماضية أعلن مجمع كفرنبل الطبي، والذي يحوي المركزالأساسي لعلاج مرضى الثلاسيميا، أنه مهدد بوقف العمل بسبب نقص عمليات التبرع بالدم، والتي تعد الوسيلة الوحيدة لتأمين الدم اللازم للمرضى. وناشد المركز عبر المراصد والمساجد وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأهالي القادرين على التبرع بالتوجه إلى المركز بسبب فقدان بعض الزمر الأساسية وتراجع مخزونه منها.

وفي هذا السياق قال بدر رسلان، المدير الإداري للمجمع الطبي المجاني في كفرنبل، إنّ هناك ٣٧٠ مريضاً من جميع المحافظات السورية مسجلون بشكل رسمي في مركز معالجة الثلاسيميا، كما جرى استقبال عدد إضافي مؤخراً من النازحين الذين قدموا من حي الوعر بحمص ومن حماه وجبل الأكراد في اللاذقية.

وحول أسباب المشكلة الحالية أوضح رسلان في حديثه لـ صدى الشام أنه ومع حلول شهر رمضان "تراجعت نسبة المتبرعين بشكل كبير بسبب اعتقاد بعضهم أنه لاحاجة لذلك في ظل حالة التهدئة في المنطقة، فضلاً عن خشية آخرين من أن تبرعهم بالدم يتسبب بإفطار الصائمين".

> مع تراجع عدد المتبرعين بالدم في رمضان قام مجمع كفرنبل الطبي بحملة توعية لنقض فكرة تأثير التبرع بالدم على الصوم وتسببه بإفطار الصائمين، كما عمد المركز إلى استقبال المدنيين بعد الإفطار لتفادي النقص الحاصل.

وأمام هذا الواقع اضطر المركز لإجراء حملة توعية لنقض هذه الفكرة والتشديد على عدم تأثير التبرع بالدم على الصوم، كما عمد المركز- وفق رسلان- إلى استقبال المدنيين بعد الإفطار لتفادي النقص الحاصل.

وتكمن خطورة الوضع الحالي وفق المدير في أنّ هناك أكثر من ٥٠ طفلاً يحتاجون لنقل دم سريع وهم من المصابين بمرض الثلاسيميا، كما أن هناك كل يوم ١٠ نساء تقريباً يحتجن لنقل دم بسبب الولادة، عدا عن حالات الحوادث المرورية التي يحدث بها نزيف ويحتاج المصاب على إثرها إلى تزويده بالدم خلال فترة قصيرة وإلا تعرضت حياته للخطر.

كيف ينشأ وماذا يحتاج؟

ينشأ مرض الثلاسيميا أو ما يعرف اصطلاحا بـ "أنيما البحر المتوسط" بسبب عوامل وراثية ناتجة غالباً عن زواج الأقارب، أو تنتقل من الوالدين إلى الأبناء في حال كانا يحملان سمة المرض، وتصل نسبة احتمال إنجابهما لأطفال مصابين بهذا المرض إلى ٢٥٪ وأطفال سليمين ٢٥٪ وحاملين للمرض بنسبة ٥٠٪، أما في حال كان أحد الوالدين يحمل المرض، فإن احتمال إنجاب أطفال حاملين للمرض يصل لـ ٥٠٪.

وعند الإصابة يفقد الجسم القدرة على تكوين كريات الدم الحمراء التي تنقل الغذاء والأوكسجين إلى مختلف أنحاء الجسم بشكل سليم، ويصبح المصاب بحاجة إلى نقل دم بشكل دوري كل ٣-٤ أسابيع حسب عمر المريض ودرجة نقص الهيموجلوبين (بروتين موجود داخل خلايا الدم الحمراء ويحتوي على ذرات الحديد، يلتقط الأوكسجين في الرئتين ويسلّمه إلى الأنسجة للحفاظ على حياة الجسم).

وحول طريقة الكشف عن الثلاسيميا يوضح المخبري أسامة قاسم لـ صدى الشام أنّ "الكشف المبكر يجري عن طريق الفحص المخبري بالفصل الكهربائي للهيموغلوبين، أو تحليل انحلال الخضاب"، لكن ومع قلة المعدات الطبية اللازمة في المناطق المحررة يؤكد قاسم أنّ "الأطباء يوجهون ذوي المريض للتوجه إلى تركيا، أو إلى مناطق النظام لإجراء الفحوصات اللازمة ما يعني تكاليف مالية تتكبدها أسرة المريض".

أما في مراحل نقل الدم الدورية فإن المريض يحتاج- وفق قاسم- إلى أدوية للتحسس، ودواء مدر للبول من جسم المرضى، ودواء للحديد وهو دواء غالي الثمن يبلغ سعره أكثر من ١٤٠٠٠٠ ألف ليرة لكل علبة.

> يواجه ذوو مرضى الثلاسيميا في المناطق المحررة مشكلة في القيام بالفحوصات اللازمة للكشف المبكر عن المرض نتيجة قلة المعدات الطبية، لذلك فإن الأطباء ينصحونهم بالذهاب إلى تركيا أو إلى مناطق النظام لإجراء هذه الفحوصات.

ورغم دعم منظمة "الرعاية الطبية" لمركز كفرنبل بهذه الأدوية الباهظة الثمن إلا أنّ مراكز أخرى مثل سراقب ومدينة إدلب تعاني من صعوبات في تأمين هذا الدواء ضمن مراكزها وفق ما يؤكده قاسم.

بوادر إيجابية

مشكلة أخرى أشار لها المدير الإداري للمجمع الطبي في كفرنبل، وهي عدم تقاضي الكادر الطبي لرواتبهم منذ مدة طويلة إذ يعمل في مركز الثلاسيميا حالياً ثلاثة أطباء وأربعة ممرضين، وقد تلقوا بحسب تأكيده وعوداً من وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة لتغطية رواتبهم بدءاً من شهر تموز المقبل.

وخلال الفترة الأخيرة عمل مركز كفرنبل الطبي على التواصل مع منظمات عالمية للمساهمة في مساعدة المرضى، ويؤكد المدير الإدراي للمركز أن الفريق الطبي نجح بتأمين إيفاد ٦ أطفال إلى خارج سوريا لزراعة نقي عظام على نفقة المنظمات المهتمة.

ويأمل رسلان أن يتم تأمين عدد أكبر من العمليات للأطفال المصابين خلال الفترة القادمة موضحاً أن الأولوية ستكون للعائلات التي لديها أكثر من طفل مصاب.

"جريمة التهجير".. نقطة التقت عندها خطط النظام وإيران وروسيا

صدى الشام ـ م.م

هل خطط نظام الأسد لعمليات التهجير قبل بدء الثورة؟ هل تقاطعت طموحاته مع طموحات الإيرانيين أم تصادمت؟ أسئلة عديدة وجوهرية أجابت عنها الورقة البحثية التي أعدها "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، والتي تناولت التهجير الذي مورس بشكل ممنهج وواسع في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية.

وميزت الورقة التي تسلمت "صدى الشام" نسخة منها، بين الأطراف التي قامت بالتهجير على أساس "التخطيط المدّبر"، متهمة نظام الأسد وإيران بالقيام بالتهجير الممنهج، وذلك على خلاف الأطراف الأخرى (الوحدات الكردية، داعش) التي مارست التهجير أيضاً، لكن دون أن يكون ذلك ضمن خطة محددة، وفقاً للمركز.

نقطة تلاقي

بحسب الورقة فإن النظام اتبع سياسة تهدف إلى "تذرير المجتمع، وتفخيخه بالثنائيات المتناحرة"، بهدف قمع الثورة، واستمر الوضع على ما هو عليه، إلى أن أخذت إيران على عاتقها متابعة التهجير، مع اختلاف أهداف ودوافع كل منهما، إذ يسعى النظام لتأسيس دويلة علوية، بينما تسعى إيران إلى تغيير الواقع الديموغرافي، حتى تحول الأمر برمته إلى نقطة تلاقٍ بينهما.

وتعليقاً على ذلك، يقول رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، المحامي أنور البني، "مارس النظام التهجير المخطط في مناطق كثيرة، أهمها في مدينة حمص وأطراف مدينة دمشق، ويبدو أن النظام كان لديه هذا المخطط حتى من قبل الثورة، وهذه الأمر له مؤشرات كثيرة".

البني: دخول إيران على خط التهجير في سوريا حقق مصلحة مشتركة مع نظام الأسد لكنه أوقف مشروع الدويلة العلوية، لذا فقد استمات النظام في الحفاظ على وجوده في المحافظات الأخرى

ويضيف البني في تصريحات لـ صدى الشام: جاءت إيران لتكمل المشروع لكن بأهداف أخرى، وبذلك كانت سياسة التهجير مصلحة للطرفين، علماً بأن التدخل الإيراني أوقف مشروع الدويلة العلوية، ومن هنا نستطيع تفسير سبب استماتة النظام في الحفاظ على وجوده في المحافظات الأخرى في حلب ودير الزور وغيرها، بطلب من إيران".

آليات التهجير

تشير الورقة إلى آليات يتبعها النظام ومن خلفه إيران لتنفيذ "جريمة التهجير" بدواعٍ من قبيل أن التهجير "أمر طبيعي يحدث في كلّ بلدان العالم"، ومن هذه الآليات القتل الممنهج إذ ارتكبت قوات النظام بمساندة المليشيات مجازر عدة، من بينها مجزرة الحولة في ٢٠١٢، ومجزرة حي مقبرة النصر.

ولا تغفل الورقة دور الإخفاء القسري في التهجير، والذي تحول إلى سياسة، وكذلك الاستخدام العشوائي للأسلحة "الغبية"، أي البراميل المتفجرة، بقصد إحداث أكبر حالات قتل ممكنة بحق سكان بعض المناطق المراد تغير ديموغرافيتها، وذلك لإرغام أهلها على مغادرتها.

كما تلفت الورقة إلى دور سياسة الحصار والتدمير الممنهج، وتشير هنا إلى استخدام النظام للحصار كورقة ضغط على الأهالي بهدف ضمان موافقتهم على المفاوضات التي غالباً ما تفضي إلى تهجيرهم من مناطقهم، وفق سياسة "الجوع أو الركوع".

آخر الحلقات

يعدّ نهب وتدمير ممتلكات السكان "آخر حلقات سياسة التهجير"، وتقوم قوات النظام بتدمير البنية التحتية للمناطق التي يتم تهجير أصحابها منها، بعد نهب محتوياتها، كما جرى في حارات من حي التضامن بدمشق، بغية تغيير معالم المناطق.

من جانب آخر تعلّق الورقة على الاستيلاء على الممتلكات الشخصية من خلال شرعنة مصادرتها، عبر مراسيم بحجة تنظيم المخالفات، وتلفت إلى ما جرى في حي بساتين المزة، وتلفت إلى أنه تم الاستيلاء على ممتلكات الأهالي، واقتلاعهم عنوة من بيوتهم، في إطار مشروع ما يسمى "مدينة الأقحوان".

سعى النظام إلى تغيير ديموغرافية بعض المناطق من خلال دفع أهلها إلى المغادرة وذلك عبر الحصار والتدمير الممنهج والاستخدام العشوائي للأسلحة «الغبية» أي البراميل المتفجرة

وفي الاتجاه نفسه، تصنف الورقة التضييق الأمني الذي يمارسه النظام، على أنه أداة من أدوات التهجير، علاوة على سوء الخدمات وافتعال الأزمات، لدفع أهالي المستهدفين إلى الهجرة من تلقاء أنفسهم.

أهداف

تتطرق الورقة إلى مجموعة أهداف تقع ضمن حسابات نظام الأسد وإيران، من بينها تفريغ مناطق جغرافية محددة، تمهيداً لإقامة الكيان العلوي الممتد من غربي نهر العاصي وحتى البحر، وهذا ما يفسر المجازر الكثيرة التي ارتكبها النظام في مناطق الحولة والقبير والتريمسة، لأنها مناطق في عمق الدويلة.

أما عن الأهداف الأخرى، فتشير الورقة إلى أن النظام يريد من التهجير افتعال أزمات على المستويين المحلي والدولي، لصرف الأنظار عما يجري من أحداث مأساوية في سوريا.

ضمن عملية التهجير نهبت قوات النظام منازل المدنيين واستولت على ممتلكاتهم عبر شرعنة مصادرتها أيضاً. كما لجأت إلى التضييق الأمني وافتعال الأزمات في هذا السياق

وعلاوة على كل ذلك، يهدف النظام إلى تهجير الحاضنة الثورية في المناطق الخارجة عن سيطرته، وإلى "حشر للمعارضة" بهدف تشتيت الجبهات، وهذا ما يفسر تهجير حاضنة الثورة إلى إدلب.

إيران والقوة الناعمة

في محاولته لتفسير الدور الإيراني، تذهب الورقة البحثية، إلى أن إيران تستخدم أداتين للتهجير: الأولى بالقوة كما توضحه شهادات محلية من القصير والقلمون الغربي، والثانية عبر القوة الناعمة، أي من خلال شراء العقارات، وإقامة المشاريع والاستثمارات، وخلق الألفة الدينية والاجتماعية.

وترى الورقة أن أحياء كاملة اليوم في دمشق ومحيطها باتت تتخذ طابعاً إيرانياً، وخصوصاً التي تضم مزارات شيعية.

وتلاحظ أيضاً، أنه "على خلاف النظام، لم تستهدف إيران إلا مناطق محددة بالتهجير"، موضحة أن إيران "لم تشارك في القتال الذي يدور في المناطق الشرقية الشمالية في سوريا، لكنها ركزت جهودها على المنطقة الجنوبية الشرقية، لتحقيق التواصل الجغرافي بين مناطق سيطرتها في العراق وسوريا ولبنان".

الدب الروسي له حصة

تجمل الورقة أهداف روسيا من مشاركتها في عمليات التهجير بهدف واحد وهو "تسهيل التغطية الجوية"، من خلال تجميع المعارضة في مناطق محددة (إدلب)، لتقليل التكلفة الناجمة عن تغطيتها الجوية للمعارك التي تدور على كامل الرقعة السورية.

ارتكبت قوات النظام مجازر عديدة في مناطق الحولة والقنبير والتريمسة، لأنها تقع في عمق الدويلة المنشودة، والتي تقتضي- طبقاً لحسابات النظام- تفريغ مناطق جغرافية محددة

أما عن المليشيات الكردية، تؤكد الورقة أنها اعتمدت على عنصرين: قومي وسياسي، في عمليات التهجير التي قامت بها، تبعاً لظروف كل منطقة.

وتخلص الورقة إلى أن الشعب السوري هو الخاسر الأكبر من جراء عمليات التهجير، التي أثرت على النسيج المجتمعي والهوية الوطنية، وأن علاج هذه المعضلة مرهون بمفاعيل الزمن وموازين القوة على الأرض.

شهادات تكشف تورط "قسد" بعمليات قتل و"تعفيش" في الرقة

صدى الشام

فتحت شكوى أهالي قرية اليرموك من ممارسات قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري، الباب واسعاً على حقيقة تورط هذه القوات بانتهاكات لا تزال بعيدة عن أعين الإعلام الذي يواكب معارك الرقة دون التفات إلى ما يرافقها من ممارسات بحق المدنيين.

وأكد عدد من أهالي القرية التي سيطرت عليها "قسد" في وقت سابق، عملية سرقة ونهب منازلهم، وإطلاق الرصاص وإصابة عدد منهم عقب محاولتهم العودة إلى قريتهم وتفقد منازلهم.

وظهر رجل من القرية في شريط مصور، قال إن المدعو (حمزة) وهو مسؤول مكتب العلاقات التابع لـ "قسد" اعتدى عليه بالضرب، بعد أن اشتكى من عمليات نهب طالت منازل القرية.

وأوضح الرجل المتحدث أنه أصيب بجرح برأسه، وآثار دماء تظهر على وجهه، وشدد الرجل في حديثه على أنهم أحرار وليسوا عبيد.

وأصيب طفل وامرأتان وشاب صيدلاني من القرية، برصاص ميليشيات "قسد" أطلق من حاجزهم بقرية مزرعة اليرموك، كانوا بين الأهالي ممن طالبوا بتفقد منازلهم.

وفي السياق ذاته؛ وعلى خلفية نشر التسجيل المصور عن هذه الجريمة، اعتقلت ميليشيا "ي ب ك" مختار قرية اليرموك خالد فرحان السلوم وولده و ابن أخيه الذين ظهروا جميعهم في التسجيل، واقتادتهم إلى المركز الرئيسي في قرية الكالطة.

لكن صفحة "الرقة تذبح بصمت" ذكرت لاحقاً أن "قسد" أطلقت سراح المعتقلين الذين وثقوا الانتهاكات التي ارتكبتها "قسد" في اليرموك.

انتهاكات

يتحدث الأهالي في الرقة عن انتهاكات كبيرة لقوات سوريا الديمقراطية تمثلت باستهداف الأطفال بشكل خاص، ويروي أحد الناشطين الملقب بـ "أبي مصعب"، أن "هناك خمسة أطفال يقتلون يوميا في الرقة بالمدفعية والهاون بينما تفقد المدينة أكثر من عائلة كاملة يومياً يتم انتشالها من الركام، في حين أن عدد الضحايا تجاوز الـ٨٠٠ في أقل من شهر، وقد تجاوز عدد ضحايا الحملة حتى الآن الـ١٢٠٠ ضحية ومازال عداد الأموت يرتفع يومياً مع ازدياد أعمال العنف في المدينة".

ويقول "أبو عمار" أحد الأهالي المحاصرين هناك، إن "هناك استهدافاً ممنهجاً للأطفال في الرقة، فمقتل هذا العدد من الأطفال يومياً غير مبرر سوى بالتخطيط الفعلي له".

لم تلقَ النداءات الإنسانية التي أطلقت لحماية المدنيين في الرقة آذاناً صاغية وبدا وكأن المجتمع الدولي يرفض الاعتراف بوجود مدنيين هناك أو كأنه يعتبر المدينة «داعشية» دون تمييز.

ويترافق قتل مدنيي الرقة مع واقع إنساني صعب بعد أن قُطعت كافة الخدمات من الكهرباء والمياه والخضار عن المدينة. وحتى الخبز، انقطع عنهم، وإن توفر فبجودة سيئة جداً، مع انعدام حاجيات الأطفال الرئيسية من الحليب والأغذية.

وعلى الرغم من إطلاق نداءات إنسانية عدة من قبل هيئات وأشخاص ناشطين في المدينة، والتفاعل الواسع على منصات التواصل الاجتماعي مع ما يجري في الرقة مع الرفض الكامل لاعتبارها مدينة "داعشية" وتجاهل وجود آلاف المدنيين المحاصرين هناك، إلا أن المجتمع الدولي حتى الآن بما فيه المنظمات الدولية والإنسانية يرفض الاعتراف بوجود هذه الشريحة في المدينة.

حصار

بدأ هجوم "قسد" وقوات التحالف على الرقة وريفها منذ سبعة أشهر ابتداءاً من ريف حلب وانتهاء بالطبقة، إلا أن الهجوم بدأ واسعاً في الأيام الأخيرة مستهدفاً المدينة بالذات ما جعل قوات التحالف تلجأ لاستخدام أسلحة محرمة دولياً، دون تمييز بين مدني وعنصر من تنظيم الدولة "داعش"، ما تسبب بحدوث مجازر في المدينة.

وأكد "أبو مصعب" أنه بالرغم من بقاء المدنيين في بيوتهم إلا أن طائرات التحالف وصلت إلى داخلها فصرنا ننتشل الجثث من تحت الأنقاض يومياً، ولم تعد تمر ساعة دون أن يسقط فيها مدني".

لا خيارات أمام المدنيين، فإما البقاء في بيوتهم وانتظار الموت بالقصف أو محاولة الخروج ليلقى حتفه بقناصات «قسد» أو بلغم زرعه التنظيم.

وتعيش المدينة حالياً حصاراً من الجهات الشرقية والغربية وتتوزع الألغام التي زرعها تنظيم "داعش" حولها، ولم يعد أحد يتمكن من الخروج، ومن يحظى بفرصة الهرب باتت تتصيده قناصات "قسد" أو يلقى حتفه بلغم زرعه التنظيم.

المتبقون

لكن وفيما يواجه المدنيون احتمالات الموت المتعددة في الرقة، فإن مصير مقاتلي التنظيم لا يزال غير واضح، مع تواتر الحديث عن خروج بعضهم من المدينة.

يقول أبو مصعب:"حتى الآن لا يوجد تفاصيل واضحة لخروج تنظيم داعش من الرقة، فمن الملاحظ انتقال شخصيات هامة من التنظيم مع عائلاتها إلى دير الزور إلى بلدة شحيل، حتى لم يبقَ في المدينة سوى العشرات منهم بما لا يتجاوز الـ٢٠٠٠ عنصر، وهذا سبب الهجوم العنيف من قبل قوات التحالف والقوات الكردية ظنا منهم أن هؤلاء العناصر مختبئون بين صفوف المدنيين".

مسلسل "الهيبة".. شعبية جارفة لم تُخرِس الانتقادات

صدى الشام ـ عمار الحلبي

بينما يحظى مسلسل "الهيبة" بمتابعة كبيرة لا يمكن تجاهلها في هذا الموسم الرمضاني، فإن شعبيته الجارفة لا تخفي عدّة نقاط مثيرة للتساؤل والانتقاد. ويواجه المسلسل عدّة مشاكل أدى بعضها لانتقاداتٍ مباشرة، وأبرزها أن العمل والسيناريو والشخصيات الرئيسة مكرّرة في أعمال أخرى، إضافةً إلى مشكلة اللهجة اللبنانية والتصوير الخاطئ لعشائر البقاع اللبنانية، وترويج المسلسل لإنسانية المجرم والقيم غير المرغوب بها في المجتمع.

هل سُرق العمل؟

يلعب دور البطولة في المسلسل، الثنائي تيم حسن ونادين نجيم، اللذين كانا قد صنعا البطولة في مسلسلي "تشيلو" و"نص يوم"، وتدور أحداث المسلسل حول الفتاة عليا (نادين نجيم) التي تعود من كندا إلى لبنان لدفن زوجها في قريته على الحدود السورية اللبنانية، لكن خلال هذه العودة تواجه مشاكل مع أهل زوجها الذي يطالبون بابنها بحجّة أن من حقّهم الاحتفاظ بحفيدهم بعد وفاة ابنهم، إضافةً إلى إجبارها على الزواج بشقيق زوجها "شيخ الجبل" الذي يجسّد دوره الفنان تيم حسن والذي تكتشف عليا لاحقاً أنه واحد من أشهر تجّار السلاح والمخدّرات في المنطقة.

لكن هذه الأحداث تشبه إلى حدٍ بعيد، المسلسل المصري "أبو هيبة في جبل الحلال" والذي عُرف اختصاراً باسم "جبل الحلال" من بطولة محمد عبد العزيز وتم إنتاجه في عام ٢٠١٤.

ويظهر تطابق كبير بين المسلسلين في العنوان والشخصيات وعلاقاتها الاجتماعية والفكرة العامة.

> من أبرز الانتقادات الموجهة لمسلسل «الهيبة» تشابهه مع أعمال أخرى في مجال الدراما التلفزيونية والسينما أيضاً، ويتجلى ذلك في الحبكة والأحداث والشخصيات، إلى درجة تدفع للتساؤل عما إذا كان «الهيبة» مجرد خليط من أعمال سابقة؟

ووفقاً لمواقع درامية لخّصت وجه الشبه بين العملين، فإن بطلي العملين يجسدان دور تاجر سلاح، وفي كلا المسلسلين يكون الزعيم صاحب كاريزما ولديه مبادئ مبنية على العدل ورفع الظلم عن الناس، ويسيطر على منطقته بشكلٍ كامل، غير أن التشابه المثير للجدل هو أن الحصول على مولود ذكر هو هاجس البطل في كلا المسلسلين حيث كان البطلان لا ينجبان إلّا إناثًا، ويظهر التشابه أيضاً بمساعدي بطل المسلسل، ووقوعهما في الحب وغير ذلك.

ولم يكن مسلسل "جبل الحلال" هو الوحيد الذي تقاطع معه مسلسل "الهيبة" في جوانب معينة، فهناك الفيلم المصري "الجزيرة" من بطولة أحمد السقا، والذي تتقاطع بعض خطوطه الدرامية مع "الهيبة"، كما هو الحال في موضوع توريث مهنة تجارة السلاح من الأب إلى الابن، والصراع مع عائلة العم، ورغبة أحد الضبّاط الشباب في القبض على زعيم العصابة.

وبعد كل هذه التشابهات من حق المشاهد أن يسأل: هل كان مسلسل "الهيبة" خليطاً من أعمال مصرية سابقة تم تجميعها في عمل واحدة على أنه يحمل ما هو جديد؟

بين الدرامي والواقعي

وبعيداً عن التشابه الكبير مع أعمال سابقة والذي أدى لتوجيه تهمة السرقة إلى الكاتب، فإن شخصية "شيخ الجبل" تظهر إلى حدٍ كبير تشابهاً مع شخصية شيخ الجبل الحقيقي في لبنان والمعروف باسم "نوح زعيتر"، وهو واحد من أخطر المطلوبين في لبنان، وينتمي لعائلة "زعيتر" المعروفة في لبنان والتي توالي "حزب الله" إلى حدٍ كبير.

وأورد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي النقاط المشتركة التي تجمع بين "شيخ الجبل" في مسلسل "الهيبة" ونوح زعيتر في الواقع، إذ تتشارك الشخصيتان بمسألة الاتجار بالممنوعات والمرافقة المسلحة والألقاب الجبلية، كما أن كلا الشخصيتين مطلوبتان للعدالة، والاثنان يساعدان قريتيهما من النقود التي يجنيانها من تجارتهما.

> النقطة السلبية الأخرى التي تؤخذ على المسلسل أن شخصية شيخ الجبل (تيم حسن) لها ما يقابلها في الواقع ويشاركها في نقاط عديدة، والحديث هنا عن «نوح زعيتر» الذي يعد واحداً من أخطر المطلوبين في لبنان ممن يتاجرون بالممنوعات.

ويعيش زعيتر في قرية "الكنيسة" على سفح سلسلة جبال لبنان الغربية التي تفصل منطقة البقاع عن منطقة الأرز في الشمال، ولا يتحرك دون حرّاسه الـ١٤ المزودين بالأسلحة الرشاشة وسيارات دفع رباعي، والذين يحملون أسماء كـ"بن لادن" و"النمر" "العقرب".

وما يؤكّد هذا التشابه هو أن نوح زعيتر شخصياً ظهر في مقطع فيديو بعد عرض عدّة حلقات من المسلل توضّح أنه يحكي قصّته.

وقال زعيتر في مقطع فيديو مقتضب: "أحب أن أوجّه تحية خاصة من نوح زعيتر للرئيس بشار الأسد الغالي ولماهر الأسد الأخ الحبيب وللفرقة الرابعة والحرس الجمهوري ولكل شاب سوري وشابة سورية يحبون الرئيس بشار الأسد والنظام السوري"، حسب تعبيره.

ما هي الرسالة؟

في عام ١٩٧٥ أنتجت السينما السورية فيلم "صح النوم" الذي لم يبقَ مواطن سوري إلّا وتابعه.

بعد مشاهدة هذا الفيلم بات معظم المشاهدين يتعاطفون مع شخصية "غوار الطوشة" ضد "حسني البورزان" وذلك على الرغم من أن "الطوشة" كان شخصاً سيئاً يقوم بإيذاء "حسني" بطرق غير أخلاقية، وعلى الرغم من مشاكسته إلا أن الجمهور تعاطف مع الظالم ضد المظلوم، الذي جسده "حسني البورزان"؛ الرجل المثقّف الموسيقي، وتضامن الجميع مع نادل الفندق غوّار.

اليوم وبعد ٤٢ عامًا من إنتاج "صح النوم" تعود الدراما السورية لإعطاء صورة جميلة عن المجرم في مسلسل "الهيبة"، إذ يشجع المسلسل بشكل غير مباشر على فكرة الخروج عن القانون، عبر التعاطف مع شخصيات لا تعترف بالقوانين.

وقد صوّر مسلسل "الهيبة" المجرم على أنه شخص إنساني ويحب الناس ويعمل لمصلحة الجميع، وأنه يحاول العمل جاهداً من أجل بناء مجتمعٍ تسوده العدالة والقانون وذلك من خلال تجارة المخدّرات والسلاح، التي تُعتبر أكثر الوسائل تدميراً للإنسان والمجتمع، فمن خلال السلاح يتم تحويل أصغر خلافٍ بسيط إلى حرب دموية.

> يروّج مسلسل «الهيبة» لإعطاء صورة جميلة عن المجرم ومهرب السلاح، وبالتالي فهو يشجع بشكل غير مباشر على فكرة الخروج عن القانون، عبر التعاطف مع شخصيات لا تعترف بالقوانين.

وسبق لكثيرٍ من الأعمال الدرامية أن صوّرت المجرم على أنه إنسان، ومن شأن هذا اللعب على المتناقضات بين العمل (تجارة السلاح مثلاً) والدور المجتمعي (فعل الخير) أن يتيح مشاهدة أكثر للعمل، ولكنه بالمقابل قد يدفع الناس إلى لعب دور هذا المجرم "البطل" على أرض الواقع.

تقول الكاتبة اللبنانية منى طايع في تدوينةٍ لها تعليقاً على العمل: "شو الرسالة اللي بدو يوصلها كاتب مسلسل الهيبة، رجل خارج عن القانون قاتل مهرب سلاح بيتحدى الدولة والقوانين والدول الأجنبية، وعم يمشي بقانون العشاير، شي مستفز، نحن بالقرن الواحد والعشرين!".

الكاتب يردّ

وبعد كل هذه الانتقادات، خرج كاتب العمل "هوزان عكو" ليرد في تصريحٍ لـ "موقع فن" قال فيه: "إن قصة جبل ليست مستوحاة من قصة نوح زعيتر"، مضيفاً: "كثر سألوني عن هذا الموضوع، نحن لم نقتبس القصة من أي شخص، والهيبة ليست إسقاطاً لأي مكان، والمشاهدون لهم مطلق الحرية أن يقوموا بإسقاط أي مكان على الهيبة أو أي شخصية على جبل شيخ الجبل".

وأضاف أن تيم حسن رفع الشخصية إلى حدّها الأقصى، وأخذ الشخصية إلى مكان أبعد، ونادين نجحت في تقديم شخصية "عليا" على أكمل وجه، لدرجة أنّ الجمهور لم يعد يميّز بين عليا ونادين.

وحول تلميع صورة الخارجين عن القانون، رد عكو: "الحكم على شخصية تتطور خلال العمل يحتاج لبعض التروي، الشخصيات لا تثبت في مكانها، وكل الشخصيات والأحداث ستتطور".

وتابع: "منذ البداية، أكدنا أننا لا نتحدث عن العصابات والسلاح بل نتحدث عن عائلة، ظروفها وبيئتها تتخلل هذه الأجواء، وهم بالتأكيد تجّار لكننا نقدم الصورة كاملة والحكم للجمهور، وقد يأخذ المشاهد شخصية جبل بطريقة جيدة وطريقة سيئة، وليس دورنا توجيه الناس".

سامر المصري ينتقد تسييس "باب الحارة": يُكتب في أروقة الحكومة السورية

صدى الشام

شنَّ الفنان السوري "سامر المصري" هجوماً على مسلسل "باب الحارة" والقائمين عليه، وقال في حديثٍ متلفز مع قناة "العربية" السعودية: "إنّ الأجزاء الأخيرة من المسلسل أصبحت أجندة سياسية"، وأضاف أن مسلسل "باب الحارة" يُكتب في أروقة الحكومة السورية من أجل تمرير رسائل إلى العالم العربي من خلاله.

وعلّق المصري على أحد المشاهد في الجزء التاسع من المسلسل بقوله: "إنهم يطالبون بلواء اسكندرون الذي باعته الحكومة وسلّمته منذ زمن بعيد"، موضحاً أن المسلسل دخل في معادلة أكبر منه بكثير.

جزء لم يكتب له النجاح

وضمن حديثه عن العمل ككل والمراحل التي مرّ به اعتبر المصري أن "باب الحارة" في جزئه التاسع الذي يعرض حالياً لم يقدم شيئًا جديدًا من الناحية الفنية، وإنما يعيش على أمجاده الأولى، مؤكّداً استحالة عودته للمشاركة في المسلسل، وقال: "دوري في المسلسل كان نعمة ونقمة، أفادني كثيرًا، ولكن تحول إلى ظاهرة بالنسبة لي".

ويعاني هذا الجزء من المسلسل من مشاكل درامية وإخراجية كثيرة، جعلته مادة للنقاد، حيث يفتقد العمل للقصّة الرئيسة معتمداً على مواقف باتت مكررة عن العلاقة بين "أبو بدر" وزوجته "فوزية"، إلى جانب المواقف الطريفة التي يقوم بها "النمس" والشخصيتان اللتان ترافقانه طوال المسلسل.

"أبو شهاب" الكومبارس

المصري كان قد شارك في الأجزاء الأول والثاني والثالث من مسلسل "باب الحارة"، بدور "العكيد أبو شهاب" وتمكّن من تقديم الدور بشكلٍ ملفت حتّى تحوّل إلى "كاركتر" يمثل الرجولة.

لكن في عام ٢٠٠٩، وخلال تصوير الجزء الرابع، فوجئ الجمهور بخلافٍ نشب بين المصري وبين مخرج العمل بسّام الملا، حيث برزت ملامح هذا الخلاف من خلال بيانٍ أصدره الملّا، ووزّعه على الصحف العربية أعلن فيه استبعاده للفنان سامر المصري من الجزئين الرابع والخامس من مسلسل "باب الحارة".

وقال الملّا في إحدى التصريحات الصحفية: "حقيقة، لقد أصبح المصري شخصاً غير مرغوب فيه في المسلسل بعدما أساء للدور الذي يقوم به وشوّهه بتصرفات غير لائقة خارج نطاق العمل وخان أمانة الدور التي كان يحملها على عاتقه لذلك قررت استبعاده من العمل نهائياً".

> انتقادات الفنان سامر المصري للمسلسل تقاطعت مع ما يتداوله النقاد لجهة افتقاد «باب الحارة» للقصّة الرئيسة، وعدم تقديمه لما هو جديد على المستوى الفني، حتى بدا واضحاً أن العمل يعيش على أمجاده الأولى.

وردَّ المصري حينها قائلاً: "إن هناك نية مبيتة عند المخرج لإقصائي من العمل، حيث تعامل بطريقة ملتوية لتحويل "أبو شهاب" من دور بطولة إلى كومبارس، راغباً ظهوري في حلقتين فقط ثم أختفي بطريقة لا يعرفها إلا المخرج فقط".

صراحة

لعل الصدى الذي نالته تصريحات المصري كان نتيجة تميزها بالصراحة والوضوح وعدم المجاملة بغض النظر عن حقيقة الخلاف مع صناع مسلسل "باب الحارة". ولم يكتف المصري بفتح النار على المسلسل بل إنه أعرب أيضاً عن حزنه الشديد لحجم السباب والاستياء العام الذي يراه على مواقع التواصل الاجتماعي حيال هذا المسلسل، مؤكدًا أن المشاهدة العالية ليست معيارًا للمحتوى الجيد.

> لم يستمر سامر المصري في الأجزاء اللاحقة من «باب الحارة» نتيجة خلاف مع المخرج بسّام الملا الذي اتهم المصري بالإساءة للدور الذي يقوم به، لكن الأخير أكد أن الملا كان لديه نية مبيّتة لإقصائه من العمل.

وأضاف أنه يجب على الفنان أن يعمل من أجل الفن وليس من أجل الحصول على الأموال، مرجحًا بأن يكون سبب المشاهدة العالية لـ"باب الحارة" هذا العام هو متابعة النساء والصغار له.

صدى افتراضي

حازم نهار

لحظات الثورة الحقيقية تُظهر إلى السطح أحسن ما في البشر، ولحظات التفسخ تُظهر أسوأ ما فيهم؛ وحدهم الحقيقيون والممتلئون يحافظون على المسار في كل اللحظات، ولا يجرّهم المتفسِّخون والمتعفِّنون إلى بركهم الوسخة، ويظلون يأملون في استخراج أجمل ما في البشر.

Souhiyl NedhamEddin

بزمانه حافظ الاسد كلف رياض شاليش بترميم المسجد الجامع الاموي ولزقوا اسمه جنب اسم الوليد بن عبد الملك بعد ما سلقوا الجامع وجه دميم من سيراميك الاسكان العسكري نخب ثاني.
الاموي كما تسلمه السوريين من اخر بناته - السلطنة العثمانية - هو الوجه الاخير لاحد اقدم دور العبادة بالتاريخ وتقريبا كل الاديان اللي مرت على سوريا كان الها وجود فيه واثر في معماره.
الواقع انه الاموي هو احد رمزيات الدين المعولم بقدر ما هو تشخيص للدين الامبراطوري وكان عبر تاريخ دمشق الطويل والشائك مكان موقر ومبجل.
وحدهم آل الاسد حثالة زمان المدينة العريقة كان لديهم من الحقارة ما يكفي لتحويله مرة الى حمام واخرى الى كباريه.

Samira Moubayed

لا يستحق أي انتماء حزبي أن يكون أهم من الوطن.
#سوريا_تستحق_الحياة

Hazem alazmah

لا أعرف تحديداً أين يجب أن أشتم الفقيد .. هناك حوالي عشر حسابات/ صفحات باسم فراس طلاس ....

Bassam yousef

يتسابقون في سرقة واقتسام سوريا .....
الكارثة أن لكل سارق منهم حلفاء سوريين..!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثل وفنان سوري قدير

ا	ا	ا	ل	م	ذ	ا	ه	ب	ج	م	ا
ل	ل	ب	ل	ا	د	ف	ق	ي	ر	ا	ل
ا	ت	ت	م	و	ي	ل	د	و	ن	و	ع
م	ي	ا	م	ا	ت	ن	م	ي	ة	ا	ر
و	ا	ل	خ	ن	ف	ت	ل	ك	ف	ح	ب
ا	ا	ت	ه	ي	ل	ل	ا	ي	د	س	
ل	ل	م	ل	ا	ا	س	ت	خ	د	م	ت
ل	ج	ة	ف	ا	ل	ب	ل	د	ا	ن	ف
ك	ن	ق	ة	خ	ر	ا	ب	ه	ا	ل	ي
ا	و	د	ي	م	ل	ت	ع	م	ر	و	ا
ن	د	و	ا	ل	ت	ب	ع	ي	ا	ت	ا
ت	ا	ز	ه	ق	ه	ا	ن	ت	ل	ك	ن

كانت تلك الأموال التي قد ازهقها العرب في تمويل الجنود مختلفة المذاهب والتبعيات لتعمر بلاد الأمة دون أن يبقى فقيرا واحد لو أنها استخدمت في تنمية تلك البلدان لا في دعم خرابها.

الحل السابق:

موريتانيا

الكلمات المتقاطعة

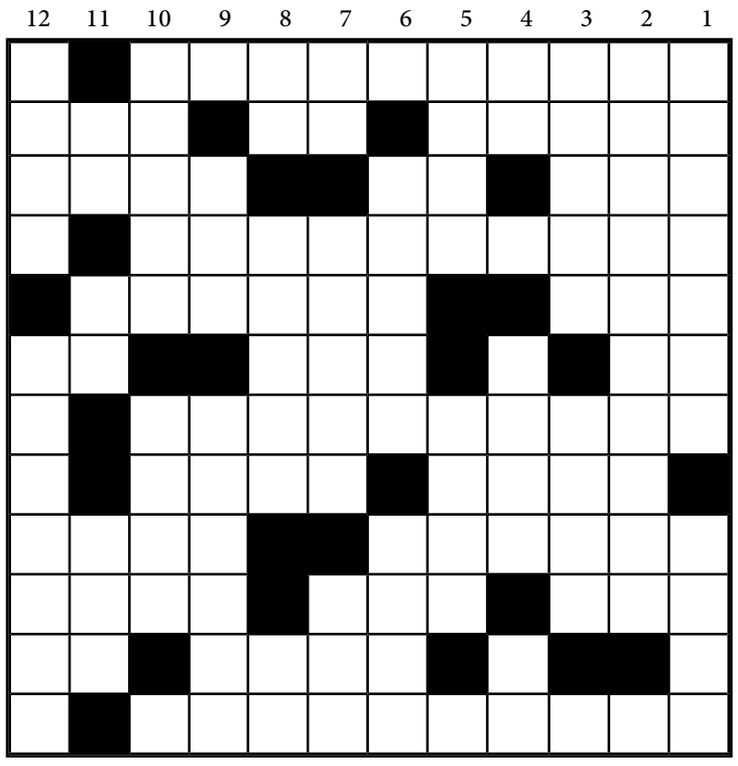

أفقي:

1. من أشهر اللوحات العالمية
2. طوفان - والدة - ذهب
3. عتاب - حرف جر - مستعد
4. ممثلة سورية
5. جمع طائر - دولة أفريقية
6. للتمني (معكوسة) - كثرة - في الوجه
7. شاعر وزعيم قبيلة أردني شهير
8. ينقص - تبعث
9. مشاركة - تجرد
10. غش - عطية (معكوسة) - نبات شوكي
11. صوت الحمام - علامة موسيقية
12. مقدم برامج لبناني

عمودي:

1. فيلسوف يوناني - خليط
2. لاعب كرة قدم عالمي شهير
3. حلبة سباق - باهى (معكوسة)
4. حرف عطف (معكوسة) - مثيل - هاجر
5. نكذّب - ريح لينة
6. يحامي - تثير الدهشة
7. للنهي - نادرة - توعد
8. شاطئ - يتلوى جوعاً - للنداء
9. ظلم - أعاد تأهيل
10. مساحات زراعية - نلهو
11. للتأوه - شقيق - مشى (معكوسة)
12. يحل ويفسر - لاعب كرة قدم أرجنتيني

الحل السابق

أفقي

1. عنترة بن شداد
2. ١١ - الريال - لن
3. مهمة - أرهقه
4. رد - عود - مرج
5. زال - رتب - يا
6. لي (معكوسة) - أم - يئست
7. احتلال - لتر
8. نلحظ - ملاريا
9. برر - عون - ألم
10. البريق (معكوسة) - سلق
11. النعام - ل ل
12. يمانع - مبالغة

عمودي

1. عامر زيان - قوي
2. ناهد الحلبي
3. تحرر
4. راتب - الظربان
5. تل - رمى - علل (معكوسة)
6. براعة - لمعان
7. نيروبي - لو - عم
8. شاهد - الأنساب
9. قلد (معكوسة) - يستر - أمل (معكوسة)
10. هم - ترياق
11. دل - ري - ال - غل (معكوسة)
12. نتجاوز - مهلة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

4				8	1		5	
	7			3	9			
		1		5	6		3	2
		9	6					8
1	5		9		8		2	4
2					4	6		
9	2		1	4		7		
			8	6			1	
	1		5	9				3

الحل السابق

8	4	5	2	7	3	1	6	9
6	7	3	1	8	9	5	2	4
1	9	2	6	5	4	3	7	8
3	6	9	8	1	5	7	4	2
4	1	7	3	6	2	8	9	5
5	2	8	9	4	7	6	1	3
2	8	4	7	3	1	9	5	6
9	3	1	5	2	6	4	8	7
7	5	6	4	9	8	2	3	1

سَجِّلي واقعة الوفاة

لتوثيق أسباب الوفاة والحفاظ على حقوق الورثة

سَجِّل

صفحة **سجل** على فيس بوك

facebook.com/**SajjelSYR**

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني

أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

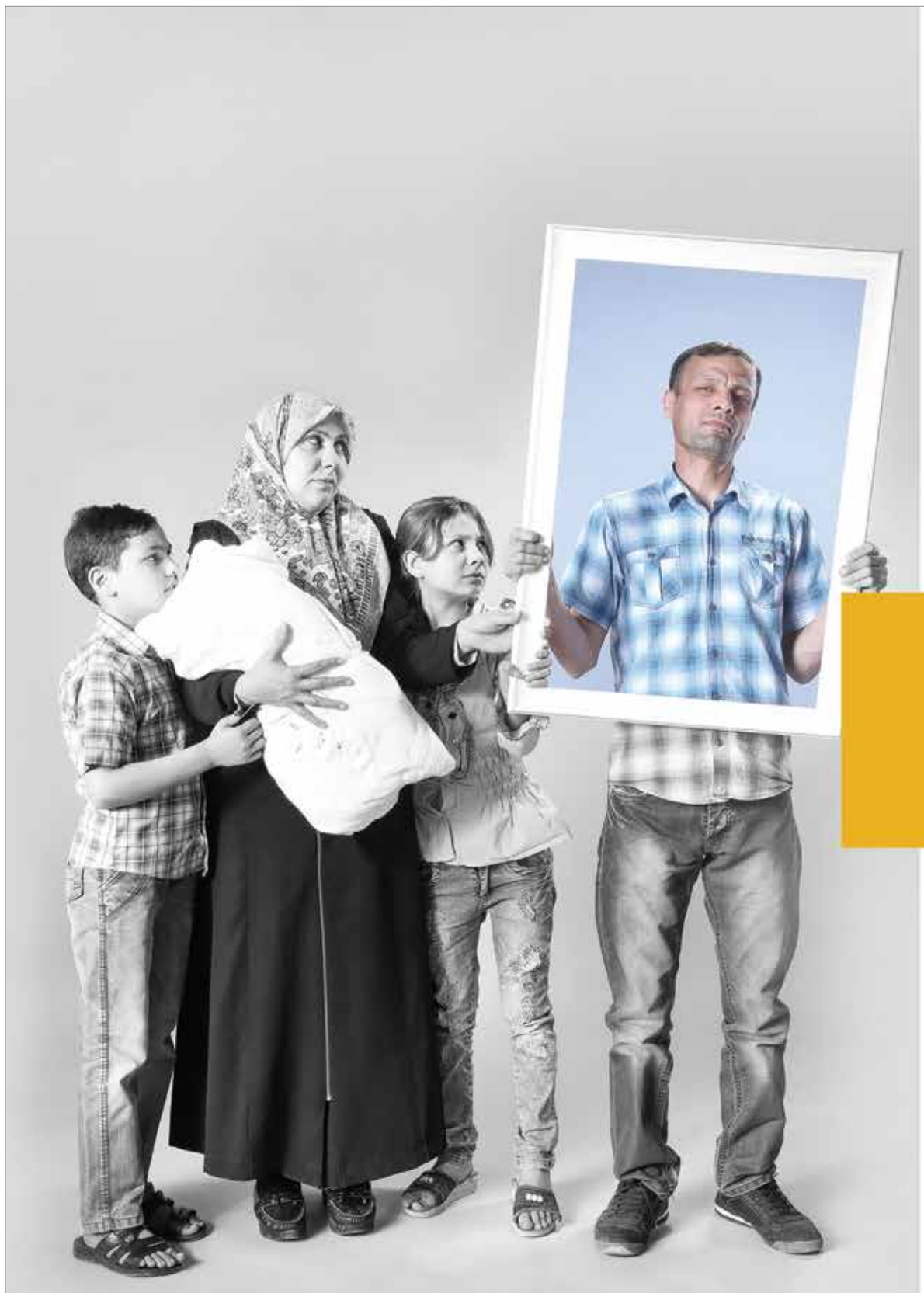

سَجِّل

سَجِّل عقد زواجك
للحفاظ على نسب أطفالك

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

صفحة **سجل** على فيس بوك
facebook.com/SajjelSYR

مفتاح العمر المديد في جينات الرجال

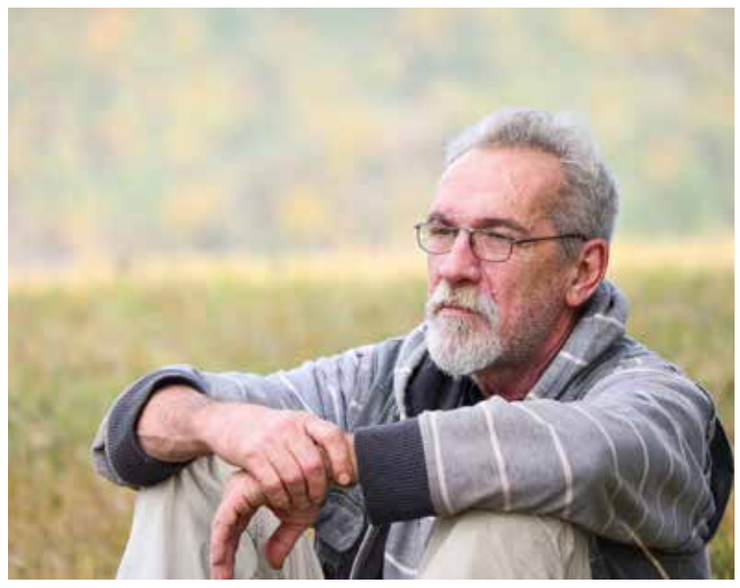

نيويورك تايمز

ذكر باحثون يوم الجمعة الماضي أن طفرة جينية مشتركة ترتبط بزيادة العمر عند الرجال بنحو عشر سنوات.

ولسوء حظ النساء فإنه لا يبدو أن لهذه الطفرة -الموصوفة في مجلة ساينس أدفانسيس العلمية- أي تأثير عليهن، ومع ذلك فإنها تنضم إلى قائمة قصيرة من المتغيرات الجينية التي ظهر أنها تؤثر على العمر البشري.

ومن خلال دراسة هذه الجينات، قد يتمكن العلماء من تصميم أدوية تحاكي تأثيرها وتبطئ الشيخوخة، لكن البحث عنها كان دائما بطيئا وشاقا.

فعندما يتعلق الأمر بطول العمر، فإن التنشئة أو التغذية تحمل تأثيرا أقوى من الطبيعة، ففي سنة ١٨٧٥ على سبيل المثال، كان متوسط العمر المتوقع في ألمانيا أقل من ٣٩ عاماً، أما اليوم فهو يزيد على ثمانين عاماً.

ولم يكتسب الألمان هذه العقود الإضافية بسبب التطور وتغيرات إطالة العمر في جيناتهم، وإنما بسبب حصولهم على مياه نظيفة وطب حديث وغير ذلك من وسائل حماية الحياة.

ومع ذلك، فإن الوراثة تؤدي بوضوح دوراً متواضعاً في مدة حياة الناس، فعلى سبيل المثال، أظهرت عدة دراسات أن التوائم المتماثلة التي تمتلك الجينات ذاتها، يميلون إلى أن تكون لهم فترة حياة مماثلة أكثر من التوائم الأخوية.

كما وجد باحثون في دراسة في ٢٠٠١ على مزارعي الأميش في بنسلفانيا، أن الأقرباء الأقرب صلة يعيشون على الأرجح فترة عمر متشابهة أكثر من الأقرباء البعيدين.

وفي الدراسة الأخيرة درس أحد الباحثين لسنوات هرمونات النمو في ٥٦٧ شخصاً تزيد أعمارهم عن ستين عاماً وأبنائهم، فوجد أن الطفرة كانت حاضرة في ١٢٪ من الرجال الذين تزيد أعمارهم على المئة، وأن نسبتها لديهم كانت ثلاثة أضعاف نسبتها لدى الرجال في السبعين من العمر، في حين أنها كانت حاضرة في الإجمال بنفس النسبة لدى كلا المجموعتين العمريتين من النساء.

وتوسع الباحثون في الدراسة بفحص الجين في مجموعات تتميز بأعمار طويلة في الولايات المتحدة وفي فرنسا، الأمر الذي رفع إجمالي عينة الدراسة إلى ٨١٤ شخصاً، وفي كل من المجموعات الثلاث لاحظ الباحثون الأمر ذاته، وهو أن الطفرة في جين هرمون النمو ترتبط بأعمار أطول.

معرض "ساخر" لتغريدات ترامب

وكالات

افتتح كوميديّان معرضاً هزلياً لعرض تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يشتهر بنشر تصريحاته الغاضبة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

وقام مقدّم برنامج "ديلي شو" المسائي بهذه الخطوة، حيث افتتح معرضاً هو عبارة عن مكتبة جامعة للتغريدات الرئاسية لدونالد ترامب في نيويورك على مقربة من برج ترامب.

وبحسب بيان صحافي، فإن الكثير من الأشخاص هرعوا على الفور واصطفوا في طوابير من أجل "استكشاف تاريخ وعلم وفن تغريدات ترامب منذ محاولاته الأولى لوضع أصابعه القصيرة والثخينة على الهاتف إلى ظهوره كثوري بارز في مجال التواصل الاجتماعي البارز في عصرنا".

وجاء في البيان أيضاً "ستضم المكتبة تركيبات سمعية وخبرات تفاعلية كاملة باليدين تلائم كل الأحجام، ما يعطي الرعاة فرصة للتسجيل والاحتفال بالكثير من اللحظات غير المسبوقة لتاريخ تغريدات الرئيس دونالد ترامب على تويتر".

وتم وضع أفضل تغريدات لترامب في أطر ذهبية وجرى تنظيمها بحسب المواضيع. ويمكن للزوار الجلوس أيضاً على مرحاض مصنوع من الذهب في محاكاة للمكتب البيضاوي (في البيت الأبيض) وإرسال تغريداتهم الخاصة.

لص يترك سيارة سرقها بعد اكتشافه وجود رضيعة داخلها

وكالات

هرب لص من سيارة بعد نصف ساعة من سرقتها، في محافظة رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية، أمس الأربعاء، بعد اكتشافه وجود رضيعة داخلها.

وفي التفاصيل التي كان مراسل وكالة الأناضول شاهداً عليها، أقدم لص على سرقة سيارة من أمام حضانة أطفال في أحد أحياء المحافظة، ليكتشف وجود رضيعة لم تتعد ثمانية شهور من عمرها داخلها.

وأوقفت سيدة سيارتها أمام الحضانة لإيصال ابنها، لتُفاجأ بعد دقيقتين باختفاء السيارة من مكانها ورضيعتها داخلها.

ونجحت الشرطة الفلسطينية -التي نشرت حواجز في أنحاء المحافظة- في الوصول إلى اللص، من خلال الاتصال على هاتف صاحبة السيارة المحمول الذي تركته داخل المركبة.

وقال المتحدث باسم الشرطة المقدم لؤي ارزيقات إن اللص أبلغهم من خلال مكالمة هاتفية عن مغادرته للمركبة وترك الرضيعة داخلها، ليتم العثور عليهما (المركبة والرضيعة) بعد دقائق من الاتصال.

وأضاف ارزيقات في اتصال عبر الهاتف مع الأناضول أن «اللص لاذ بالفرار بعد أن شغل جهاز التكييف للإبقاء على درجة حرارة معتدلة داخل السيارة.. ويجري البحث عن اللص الذي لم نتمكن من إلقاء القبض عليه».

وأضاف المتحدث باسم الشرطة أن الرضيعة بحالة جيدة ولم تتعرض لأي أذى، وحضرت والدتها لاستلامها وسيارتها من أحد مراكز شرطة المحافظة.

إطلاق أول مسابقة للّحى والشوارب الغريبة في باريس

تنافست أكثر الشوارب واللحى غرابة في باريس السبت الماضي في أول بطولة محلية للحى تعقد في فرنسا.

وعبر خمس فئات وصل ٣٠ متسابقاً إلى النهائيات بعد أن تنافسوا على لقب صاحب أفضل لحية.

وتقدم حائز اللقب على منصة عرض أمام الحضور بعد أن اختارته هيئة كبيرة للمحلفين، واختارته لجنة تحكيم أصغر مكونة من خمسة أعضاء من بين المشاركين.

وأطلق "ريتشارد بالاتشي" لحيته على مدى ثلاثة أعوام ونصف العام وبدت عليه صدمة الفرحة عندما نال اللقب عن أجراً شكل للحية متفوقاً على ثلاثة من منافسيه في فئته.

وبحسب منظمي البطولة فاق عدد الحضور التوقعات حيث بلغ ٢٠٠ شخص، وعبر المنظمون عن رغبتهم في أن تكون المسابقة على نطاق أوسع العام المقبل.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع